وقائع المؤتمر الثامن للأدباء العرب

عقد في دمشق ، من ١١ الى ١٥ كانون الاول ١٩٧١ ، المؤتمر الثامن للادباء العرب ومهرجان الشعر العاشر ، برعاية رئيس الجمهورية السورية الفريق حافظ الاسد .

وقد شارك في المؤتمر عدد كبير من الادباء نورد اسماءهم فيما يلي :

١ ـ عن الامانة العامة لاتحاد الادباء العرب : يوسف السباعي ، خيري حماد ، سهيل ادريس .

٢ ـ عن جامعة الدول العربية : محمد التهامي ، طلعت الرفاعي .

٣ ـ عن البحرين : محمد الماجد ، علوي الهاشمي .

٤ ـ عن تونس : محمد العروس المطوي ، ابو القاسم محمد كرو ، مصطفى الفارسي ، البشير بن سلامة ، الحبيب الجنحاني ، نور الدين صمود ، جعفر ماجد ، احمد اللغماني .

٥ ـ عن الجزائر : صالح خرفي ، حنفي بن عيسى ، ابو القاسم سعد الله .

٦ ـ عن السودان : محمد صالح ، صلاح احمد ، عوض المالك (وقد تغيبوا) .

٧ ـ عن العراق : شاذل طاقة ، مصطفى جمال الدين ، سعيد حميد ، الفريد سمعان ، جميل شلش ، حسين مردان ، سامي مهدي ، محمد مهدي الجواهري (ووفد اعلامي كبير) .

٨ ـ عن فلسطين : خيري حماد ، عودة بطرس ، نادرة السراج ، هارون هاشم رشيد ، معين بسيسو ، محمود درويش ، علي رشيد ، كامل السوافيري ، عبدالله حوراني ، محمد رمضان ، غسان كنفاني ، محمد الحوت ، الياس سحاب ، مي صايغ ، محمد زهدي النشاشيبي ، عصام حماد .

٩ ـ عن الكويت : احمد السقاف ، خالد سعود الزيد ، عبد الرزاق بصير ، سليمان الشطي ، خليفة الوقيان ، خالد الهلالي .

١٠ ـ عن لبنان : سهيل ادريس ، منير البعلبكي ، احمد ابو سعد ، فؤاد الخشن ، ادوار امين البستاني ، ميشال عاصي ، جورج غانم ، ليلى بعلبكي ، اميلي نصر الله ، عائدة ادريس ، نور سلمان ، ميشال سليمان ، محمد دكروب ، احمد سويد ، حبيب صادق .

١١ ـ عن ليبيا : علي مصطفى المصراتي ، احمد الفقيه ، نجم الدين الكيب ، محمد مناع ، د. عبد المولى بغدادي .

١٢ ـ عن مصر : يوسف السباعي ، سهير القلماوي ، محمود حسن اسماعيل ، ثروت اباظة ، صالح جودت ، عبد الرحمن الشرقاوي ، ابراهيم الوردائي ، ألفريد فرج ، عبد العزيز الدسوقي ، لطيفة الزيات ، عبد العاطي جلال ، عادل الغضبان ، عبد التواب يوسف ، انور احمد ، غالي شكري ، ملك عبد العزيز ، روحية القليني ، محمد صدقي .

١٣ ـ عن المغرب : عبدالكريم غلاب ، عباس جراري .

١٤ ـ عن اليمن : وكيل وزارة الاعلام ، وكيل مصلحة الآثار .

١٥ ـ عن اليمن الديمقراطية : عمر الجاوي ، محمد احمد عبد الولي ، عبد الله عبد الكريم الملاحي ، محمد سعيد جراده ، عبد الله البردوني .

١٦ ـ عن المكتب الدائم للكتاب الافريقيين والاسيويين : عبدالعزيز صادق ، ادوار الخراط .

١٧ ـ عن السكرتارية : عصام الحيني ، زكي غنيم ، صلاح عبد المتجلي ، حسين رزق ، عثمان خليل .

١٨ ـ عن سورية : جورج صدقني ، صدقي اسماعيل ، غسان الرفاعي ، اديب اللجمي ، زكريا تامر ، جلال فاروق الشريف ، سليمان العيسى ، انطون مقدسي ، خليل هنداوي ، عمر الدقاق ، جورج سالم ، شكري هلال ، ممدوح سكاف ، ابراهيم كيلاني ، احمد سليمان الاحمد ، الفه الادلبي ، جورج طرابيشي ، اديب نحوي ، جبرائيل سعادة ، حسام الخطيب ، حسيب الكيالي ، حنا مينه ، خلدون الشمعة ، سعد الله ونوس ، علي كنعان ، عبد المعين الملوحي ، محمد الحريري ، مراد السباعي ، محيي الدين صبحي ، محمد عمران ، محمد الماغوط ، وليد اخلاصي ، وصفي البني ، عزيزة هارون ، ممدوح عدوان . (بالاضافة الى :) مصطفى الحلاج ، فوزي الكيالي ، محمد سليمان الاحمد ، عمر ابو ريشة ، نزار قباني ، شفيق جبري ، عبد الله عبد الدايم ، وجيه البارودي ، احمد الجندي ، نديم محمد ، سعيد الجزائري ، شاكر مصطفى ، غادة السمان ، عبد السلام العجيلي ، كوليت خوري ، عبد الله يوركي حلاق .

كلمة الرئيس حافظ الاسد

والقى الفريق حافظ الاسد رئيس الجمهورية السورية الكلمة التالية :

أيها السادة اعضاء المؤتمر .

أيها الضيوف الاعزاء .

انها لمناسبة هامة ان ينعقد مؤتمر لادباء الوطن العربي ، بمثل هذا الشمول ، في دمشق العريقة الخالدة ، التي كانت عبر التاريخ قلعة الصمود العربي مثلما كانت موطنا اصيلا للادب العربي والثقافة العربية ، ومصدرا للاشعاع الفكري .

من هنا كان حرصي ألا تمر مناسبة اول مؤتمر للادباء العرب ينعقد في دمشق ، دون ان التقيكم في مكان اجتماعكم لارحب بالاخوة ادباء الاقطار الشقيقة ، وبضيوفنا الادباء القادمين من البلدان الصديقة ، وأنقل لكم تحية الشعب والحزب والثورة وترحيبهم برجال

الفكر والقلم في وطنهم وبين اهلهم .

ولئن كان انعقاد هذا المؤتمر يشكل بحد ذاته مناسبة هامة ، فالاهم من ذلك انعقاده في مرحله دقيقة وحرجة من مراحل النضال العربي ، هذه المرحلة التي نعيشها الآن ، والتي لا مثيل لها في تاريخنا ، لانها مرحلة المواجهة المصيرية ومرحلة المعركة التي يتوقف على نتيجتها وجودنا او عدم وجودنا كامة عربية . فلم يسبق في التاريخ العربي أن كان وجود الامة مهددا بمثل هذا التهديد الذي يتعرض له الآن ، من عدو تسنده قوى الامبريالية العالمية ويهدف الى احتلال الارض وتشريد السكان بغية الاستيطان والتوسع .

ولان هذه المعركة التي يتحتم علينا ان نخوض غمارها ، هي بمثل هذه الخطورة ومثل هذا الخطر ، فهي بالتأكيد معركة الامة العربية بكل قواها وطاقاتها وامكاناتها ، وينبغي لنا ان نستعد لها على مختلف الاصعدة وان نخوض غمارها في مختلف المجالات ، لانها معركة اقتصادية وسياسية وثقافية وعلمية بقدر ما هي معركة عسكرية . ولكي ننتصر فيها ونسترد ارضنا وكرامتنا ، يتحتم علينا ان نعمل ونناضل لتحقيق محصلة التفوق على عدونا في هذه المجالات . ويتحتم علينا ايضا ان نزج بكل امكانياتنا وطاقاتنا في صميم المعركة، وان نضعها في خدمة هدف التحرر الوطني المتمثل الآن في تحرير الارض العربية المحتلة واسترداد حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وايضا لخطورة المعركة وخطرها ، وضمانا لانتصارنا فيها ، ينبغي لنا ان نعد لها ونعمل من اجلها بهدوء واخلاص ، والا نسمح لبريق الاحداث ان يخطف ابصارنا ويبهرها ، والا نسمح لتسارع الاحداث ان يشيع الاضطراب في نفوسنا بحيث ننزلق الى ما لا نريد او نجر اليه دون ان ندري . ان العمل الهادىء والمخلص المستند الى الارادة والتصميم على الكفاح واحراز النصر هو الذي يحفظ لنا وضوح الرؤية ويبقي زمام امرنا في ايدينا ، ويوصلنا الى النصر .

أيها الاخوة اعضاء المؤتمر .

اذا اردنا ان نعدد القوى والامكانات التي يزخر بها الوطن العربي نجدها وافرة وقادرة على التأثير ، ولكننا نجد ان الانسان العربي ، الفرد العربي ، هو أهم هذه القوى والامكانات . بل هو اخطرها وابلغها اثرا وتأثيرا ، وسيبقى الفرد بما يعنيه من طاقة فكرية وجسدية ومعنوية الاساس الاهم والقوة الرئيسية في كل معارك الشعوب، رغم كل ما حققته الآلة ، وخاصة آلة الحرب ، من تطور وتقدم كبيرين بفضل التقدم العلمي .

لذا نجد قوى الامبريالية المستغلة للشعوب ، والتي تحاول الاحتفاظ بسيطرتها عليها ، تخرج على العالم بآراء ودراسات تحاول من ورائها ان تقلل من شأن الفرد وأهميته ، وما يمثله من ارادة وطاقة وروح معنوية ، وان تفرض قناعات مزيفة لتدخل في روع الشعوب انها مغلولة الايدي عاجزة امام الآلة وتعقيداتها . هذه المحاولات المدروسة هي جزء من الحرب النفسية ، وهي تخدم مصالح قوى الاستغلال لانها وسيلة من وسائلها لاضعاف قدرة الشعوب المناضلة من اجل تقدمها وحريتها واستقلالها ، باعتبار ان طاقة الفرد التي يمثلها ابناء هذه الشعوب هي رصيدها الاساسي .

والواقع انه كان من اهداف عدوان حزيران الرئيسية اضعاف روح الانسان العربي المعنوية وفرض روح الاستسلام والهزيمة عليه ، بفرض تلك القناعات المزيفة حول الفرد وشأنه وقيمته . ولقد شهدنا في السنوات التي اعقبت العدوان حملة معادية مركزة خططت لها الصهيونية العالمية وشاركت في اخراجها وتنفيذها قوى الامبريالية العالمية ، لقتل ثقة الانسان العربي بنفسه وبقدراته وبأمته ، بيد ان صلابة جماهيرنا وتصميمها وثقتها بنفسها احبطت اهداف هذه الحرب النفسية العاتية ، وحالت دون نتائجها المدمرة .

فاذا قررنا ان الفرد هو العامل الحاسم في معركة الشعوب وان هذا الفرد هو اولا وقبل كل شيء طاقة معنوية ، أدركنا الاهمية الكبرى للادب والاديب والكلمة والكاتب ، هذه الاهمية التي تنبع من التفاعل الايجابي الخلاق بين الادب من جهة ، وبين قدرة الفرد ، وبالتالي الجماهير ، وما تمثله من طاقة وارادة وروح معنوية من جهة اخرى .

ولست أبغي بهذا ان ادلكم على ما انتم اهل لمعرفته في مضماره، او اقنعكم بما هو شاغلكم اليومي وبما تناديتم من اجله الى هذا المؤتمر . فانتم حملة سلاح الكلمة خير من يعرف ما كان للكلمة المكتوبة والملفوظة على امتداد التاريخ العربي من صدى واثر يتحولان الى فعل وعمل ونتائج باهرة لم تنحصر في نطاق اقليمي بل كانت شاملة معبرة ابلغ تعبير عن وحدة امتنا ووحدة وطننا .

واذا كانت الشعوب المتقدمة عامة تؤكد على احياء تراثها الفكري، وخاصة في اوقات الخطر ، فاننا الآن أحوج ما نكون الى احياء تراثنا ، وجل ما فيه مجيد ومشرف ، نظرا للصلات والوشائج المتينة بين تراث الامة الفكري وبين قدرتها الآنية على صنع النصر.

ولقد هدف العدوان الغادر في حزيران عام ١٩٦٧ الى زعزعة صلة الامة بماضيها المجيد ، ومسخ تاريخها عبر اثارة الريبة في جدارة الانسان العربي وقدرته على مواجهة متطلبات العصر وتحدياته . ولا بد ان يكون ردنا على ذلك مزيدا من تعميق الصلة بتراثنا القومي واحيائه ، وتأكيد قدرتنا على المواجهة والنجاح وتبوء المكانة اللائقة بأمتنا حيث تسهم بكامل قدرتها في اغناء حضارة الانسان .

وقد يكون من المفيد ان نذكر في هذا الصدد ان الصهيونية عمدت الى نبش ميت التاريخ واللغة لتتخذ منهما مصدرا من مصادر الالهام في الاعداد لقضية الباطل وتنفيذ مخططها ، واستخدمت سلاح الادب والفكر الى اقصى الحدود وعلى اوسع نطاق عالمي ضد أمتنا العربية . ذلكم أمر تعرفونه ، ولا ريب في انكم تخططون لوسائل مجابهته والرد عليه .

ان هذا العدو الذي زيف التاريخ واعتمد اساليب التضليل في كل مجال وعلى كل صعيد ، يحاول الآن بهذه الاساليب كافة ان يجعل من نكستنا في حزيران عام ١٩٦٧ سببا لوقف تقدمنا ، وبالتالي أساسا لهزيمتنا . على ان عبر التاريخ ودروسه تؤكد ان الانتكاسات لا تمنع تقدم الشعوب ، بل على العكس تشكل حافزا لتمرد الشعوب على النكسة ونتائجها ودافعا الى رفض الواقع الذي يراد فرضه على الشعوب ، فتبادر فورا الى تجنيد امكاناتها وتعبئة طاقاتها ، وتباشر ممارسة كل اشكال النضال لتجاوز واقع النكسة والانتقال الى المستوى الذي يتناسب وطموح هذه الشعوب .

وليس في تاريخ امتنا العربية الا ما يؤكد رفضها الرضوخ للمصاعب وتمردها على النكسات ، ولقد تميز الشعب العربي بروح التمرد على كل واقع يتنافى وعزته وكرامته ويتعارض مع مطامح ابنائه المشروعة ، ولذلك نقول وبكل تصميم ان شعبنا يرفض الواقع الذي يريد الاعداء فرضه علينا ، نرفضه لانه يتناقض وكرامة شعبنا وعزته ، يتناقض والعدالة التي يؤمن بها شعبنا ويتمسك ، يتناقض والحق الذي يقدسه شعبنا ، يتناقض والحرية التي يناضل شعبنا في سبيلها ويريد ان يمارسها .

في هذه الظروف ولهذه الاسباب ، نؤمن بأن الكتاب والادباء يشكلون طليعة من طلائع الشعب ، وبأن دور الاديب العربي الملتزم بقضايا جماهير شعبه وقضايا الانسان الكبرى في عصره ، دور عظيم عظمة المبادىء التي يلتزم بها ويدافع عنها ، وعظمة القضية التي نذر نفسه لها ، وعظمة الجهد الذي يبذله في سبيل هذه القضية وتلك المبادىء . ونعتقد بأن التزام الكاتب الطليعي انما ينبثق من ايمانه بأن مصلحته الحقيقية وحريته الحقيقية مرتبطتان بتأدية رسالته الفكرية ، وايمانه بأنهما جزء من مصلحة الوطن وحريته . كما نعتقد

بأن الكاتب والاديب يفرض نفسه ودوره في المجتمع بالانتاج الجيد والالتزام بقضايا الشعب وأقامة اوسع اتصال مع الجماهير .

ايها السادة .

اذا كانت قد مرت اوقات احس خلالها كتاب قطرنا بالضياع ونزع بعضهم الى السلبية بسبب ضياع الحقيقة وبسبب الحواجز التي كانت تفصل بين القطاعات والمؤسسات المختلفة في هذا القطر ، فقد عملنا الآن وسنعمل على هدم كل هذه الحواجز ، وازالة ما يمكن ان يضعف دور الكاتب والاديب ، ودور أي مواطن ، في المجتمع عامة، وفي معركة المصير خاصة .

واستكمالا لذلك فقد اتخذنا وسنتخذ كل الاجراءات الممكنة التي تيسر لرجال الفكر في هذا البلد ان يضعوا طاقاتهم كلها فيما يخدم مصلحة الامة العربية ، وسنعمل على ان نوفر لهم المناخ الحر الملائم كي يمارسوا الكتابة والتاليف مطمئنين الى حاضرهم ومستقبلهم ولا رقابة عليهم سوى رقابة الضمير وما يفرضه الالتزام بمبادىء امتنا وقضاياها الكبرى . وبذلك يبذل الكاتب والاديب كل الجهود لبعث امجاد امته واغناء حضارتها المعاصرة والدفاع عن قضاياها والقضايا الانسانية الكبرى .

ان في جدول اعمالكم ايها السادة ، موضوعات ما فتئت موضع نقاش وجدل في الاوساط الادبية والفكرية . اتمنى ان تصلوا في معالجتكم لها الى النتيجة التي تؤكد دور الاديب العربي وتعلي اهمية هذا الدور وتعزز مشاركة الاديب الايجابية والفعالة في بناء مستقبل أمته .

ويقيني ان تبادل الآراء وتفاعلها في مؤتمركم سيقودان الى هذه النتيجة .

أتمنى لكم النجاح والتوفيق وأرجو ان تحققوا الآمال المعقودة على مؤتمركم .

والسلام عليكم .

كلمة رئيس المؤتمر

وألقى الاستاذ جورج صدقني رئيس مؤتمر الادباء العرب الثامن ، رئيس الوفد العربي السوري ، الكلمة التالية :

سيادة رئيس الجمهورية .

أيها الحفل الكريم .

الزميلات والزملاء اعضاء مؤتمر الادباء العرب الثامن .

أشكر لكم ثقتكم التي طوقتم بها عنقي باختياري رئيسا لهذا المؤتمر وآمل ان اوفق في ان اكون عند حسن ظنكم فتتعاون جميعا على تحقيق اهداف مؤتمرنا ونجاحه .

ان جماهير شعبنا في كل قطر من اقطار وطننا العربي تولي انعقاد مؤتمرنا اهتماما خاصا ولا سيما في هذه الظروف المصيرية التي تحيط بالامة العربية ، فالاعداء يتربصون بها والعدوان مستمر على ارضها . ولذلك فان كل مواطن عربي ينتظر من مؤتمرنا ان يحدد للكلمة الحرة المسؤولة دورها الذي ينبغي ان تقوم به في معركة المصير . فلنصب جهودنا جميعا في سبيل تحقيق هذا الهدف .

أيها السيدات والسادة .

اسمحوا لي ان اشكر باسمكم سيادة الفريق حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية على كريم الرعاية التي احاط بها هذا المؤتمر وعلى تفضله بحضور هذا الحفل الافتتاحي . وما هذه اللفتة الكريمة من سيادته الا استمرارا للنهج الذي انتهجه في رعاية الفكر والثقافة وتوفير المناخ الملائم لنموهما وازدهارهما ، فقبل ايام قليلة اصدر توجيهاته الكريمة برصد اعانة سنوية لاتحاد الكتاب العرب في القطر العربي السوري في ميزانية وزارة الثقافة وتخصيص قطعة أرض مناسبة لاقامة بناء للاتحاد بدمشق ورصد مبلغ مناسب في ميزانية الدولة للمباشرة في دراسات انشاء البناء ، وقد قدم سيادته مبلغ مئة الف ليرة سورية للاسهام في انشاء جمعية سكنية لاعضاء الاتحاد كما أحال على مجلس الشعب مشروع تفرغ الكتاب وربط اجازة نشر المطبوعات الادبية باتحاد الكتاب العرب ، وقد بلغني قبل قليل ان مجلس الشعب قد أقر مشروع القانون في جلسته التي عقدها بعد ظهر اليوم .

كلمة الامين العام

والقى الاستاذ يوسف السباعي الامين العام للاتحاد العام للادباء العرب الكلمة التالية :

السيد رئيس الجمهورية ..

أيها الاخوة ..

باسم الاتحاد العام للادباء العرب أتوجه بالشكر العميق والتحية الخالصة الى الجمهورية العربية السورية حكومة وشعبا على دعوتها الكريمة لعقد مؤتمر الادباء العرب الثامن ومهرجان الشعر العاشر في رحاب دمشق الفيحاء ذات الماضي العريق في تكريم الادب والادباء . وأخص الشكر الرفيق الفائد الفريق حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الجمهورية العربية السورية على تفضله بالرعاية التي شمل بها المؤتمر والمهرجان . كما أعبر عن شكري وتقديري لما لقيناه ولقاه من حسن وفادة وكرم ضيافة وترحيب وتعاون في كل مجال من جانب المسؤولين والرفاق في حزب البعث العربي الاشتراكي والحكومة واتحاد الكتاب العرب السوري وكل ابناء الشعب العربي السوري .

ان الوطن العربي يمر اليوم بمرحلة تاريخية حاسمة تمتحن فيها كرامته وصلابته ويعيش فترة من فترات الحسم التي تختبر فيها قوة الايمان وثبات اليقين .. معنى عبر عنه الرئيس انور السادات حين قال : اننا اصبحنا الآن امام امتحان من امتحانات القدر .. هل نكون او لا نكون ..

وأنتم ايها الادباء عصب هذه الامة الحساس ولسانها الناطق وقلبها النابض ، ومن هنا تجيء أهمية دوركم وعظم التبعة الملقاة على عاتقكم في المعركة المصيرية التي عقدنا العزم على خوضها لازالة الوجود العدواني في الارض العربية ضد قوى الصهيونية المدعمة بالامبريالية العالمية المتواطئة معها ، تلك القوى التي تغتصب الارض العربية والحقوق العربية كما تعتدي على القيم الروحية والحضارية العربية التي هي جزء ثمين لا ينفصل عن القيم الحضارية الانسانية جمعاء . هذا هو العدو الغادر الذي يرفض غرورا وصلفا الاستجابة لنداء الحق وتحدي اجماع شعوب العالم المحبة للسلام ، ويستهين بالاعراف والقوانين الدولية وينتهك قرارات المحافل الدولية معتمدا في ذلك على رأس الامبريالية العالمية الولايات المتحدة الاميركية وحلفائها وعملائها ، اذ تقدم لهم كل عون وتأييد دعما لوجوده العدواني في قلب الوطن العربي ليكون نقطة ارتكاز وقاعدة عدوانية تهدد أمن البلاد العربية وتستنزف جهودها في سبيل التقدم والبناء . وتعرقل انطلاقها الثوري من اجل تحقيق آمال شعوبها في الوحدة واعادة البناء والسلام والرخاء . ومع اننا صبرنا وصابرنا حفاظا على السلام العالمي الا ان الحلول السياسية كانت تصطدم دائما بمراوغة الولايات المتحدة الاميركية وتعنت اسرائيل . بحيث لم يعد امامنا لتحرير الارض واستعادة الحق سوى خوض المعركة من اجل المصير العربي ومن اجل الوجود العربي .

وأنتم يا أصحاب الكلمة الخلاقة .. من غيركم اولى بتصدر صفوف المجاهدين الابطال بالكلمة المعبرة عن الحقيقة العربية بكل أبعادها وبالدعوة الى وحدة الكلمة وضم الصفوف وحشد القوى العربية لمجابهة العدو والكشف عن زيف دعايته وأباطيله .

أيها الاخوة ..

اننا اذ نخوض المعركة المصيرية التي نواجهها اليوم انما نقاتل

العدو بكل ما يرتكز عليه من دعوة لاستعلاء العنصرية وكل ما يقترفه من جرائم التفرقة العنصرية وكل ما يستند اليه وجوده من اتجاهات توسعية وعدوانية ، بل نقاتل ايضا الامبريالية والاستعمار الجديد وقوى الحرب العدوانية والاستغلال وامتهان الكرامة الانسانية ، وهي في مجموعها قوى اعداء الانسان واعداء حضارة الانسان .

وانما لنلتقي اليوم في دمشق ـ قلب العروبة النابض ـ بعد تكوين دولة اتحاد الجمهوريات العربية لحشد طاقات الشعب العربي من اجل معركة المصير ولتكون منطلقا لوحدة اشمل تجمع شمل العرب من اجل البناء والتقدم ومن اجل تحقيق امل الشعب العربي في وطنه الكبير وفي مستقبل مشرق بالحرية والرخاء والعدالة والسلام .

ايها الزملاء .

لا شك انكم تدركون أهمية الموضوع الرئيسي المقدم بفروعه الثلاثة للمناقشة في هذا المؤتمر ، ذلك ان قراراتكم وتوصياتكم ستكون مرآة للدور الخطير الذي يضطلع به ادباء العروبة في هذه المرحلة من مراحل الكفاح العربي لتحرير الارض العربية واستعادة حق الشعب الفلسطيني المشروع في ارضه وفي وطنه .

هذا ويشرفني ان أقدم للمؤتمر فيما يلي تقرير الامانة العامة عما اتخذته من خطوات لتنفيذ قرارات المؤتمر السابق وتوصياته .

■ التوصيات بصفة عامة ..

قامت الامانة العامة للاتحاد العام للادباء العرب بابلاغ جميع التوصيات الى الجهات المعنية من اتحادات ووزارات ثقافية وجامعات وهيئات حكومية اخرى ، ويرى ان تعمل هذه الهيئات بعد مواصلة الاتصال بها على تنفيذ هذه التوصيات .

■ توصيات خاصة بمكافحة الصهيونية والاستعمار ..

مطالبة الامانة العامة لاتحاد الادباء وكافة الجهات والاتحادات المعنية في جميع الاقطار العربية بتشكيل لجان خاصة تتولى مهمة توعية الجماهير العربية ودعم الثورة الفلسطينية .

شاركت الامانة العامة قدر طاقتها في جميع النشاطات المتعلقة بالقضية لجنة الدفاع عن المقاومة الفلسطينية التي انعقدت في جمهورية مصر العربية كما اسهمت في لجنة الاعلام والدعوة للقضية الفلسطينية التي ألفتها الجامعة العربية للاشراف على الاسبوع العالمي لقضية فلسطين في شهر مايو . وأسهمت ايضا في الندوة التي اقامها الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في شهر مارس من عام ١٩٧٠ عن العنصرية في اسرائيل وغير ذلك من اوجه النشاط الاخرى .

ضرورة الاهتمام بالطلاب العرب في الخارج وتنظيم الاتصال بهم وتزويدهم بالنشرات والكتب باللغات الاجنبية ليمكن بذلك الاستفادة منهم في المعركة والعمل على توفير الامكانات اللازمة لترجمة وطبع الكتب والنشرات وسائر وسائل الدعاية والاعلام والثقافة .

قامت الامانة العامة بالطلب من الاتحادات الاعضاء تنفيذ هذه التوصية والعمل على الاتصال بالاتحادات الطلابية العربية في اماكن وجودها في شتى انحاء العالم ، ونظرا لامكانات الاتحاد العالمية القليلة لم تتمكن الامانة العامة من تنفيذ الجزء الاخير من التوصية وان كانت قد عملت مجلة الاتحاد التي اصدرتها على الدعوة للقضية الفلسطينية وافردت عددين من اعدادها الاربعة التي اصدرتها حتى الآن عن المقاومة الفلسطينية فضلا عما نشر عن هذا الموضوع في الاعداد الاخرى .

اقامة ندوة عالمية في احدى العواصم الاوروبية او العربية يشترك فيها الادباء والكتاب ورجال الفكر في العالم لمناقشة القضية الفلسطينية وتوضيح ابعادها ..

بذلت الامانة العامة اقصى جهودها في تحقيق هذه التوصية بالاسهام مع بعض الادباء الفلسطينيين المرموقين في المشاركة في المؤتمرات الدولية المختلفة والتي يشارك فيها الكتاب العالميون ولا سيما كتاب اسيا وافريقيا ، واستطاعت ان تحقق اكبر قدر من الدعوة للقضية الفلسطينية وفضح حقيقة اسرائيل العدوانية وشجبها كقاعدة استعمارية ومنطلق للاستعمار الجديد تهدد الامن في المنطقة بل في العالم كله .

■ توصية خاصة بتوثيق الارتباط بالتراث العربي ..

عقد مؤتمرات دورية للمتخصصين بالتراث العربي القديم ..

في ضوء هذه التوصية كانت وزارة الثقافة العراقية قد عرضت اثناء انعقاد المؤتمر السابع في بغداد عقد الندوة الاولى لدراسة موضوع التراث العربي في بغداد في اواخر عام ١٩٦٩ ، وقد رحبت الامانة العامة بهذا الاقتراح وابلغت ترحيبها الى وزارة الثقافة العراقية ثم استمرت الاتصالات في هذا الموضوع ، ونأمل ان يتحقق تنظيم هذه الندوة في أقرب فرصة .

■ مجلة الاتحاد العام للادباء العرب ..

تنفيذا للتوصية التي اصدرها المؤتمر السادس للادباء العرب باصدار مجلة للاتحاد قامت الامانة العامة باصدار العدد الاول من المجلة في شهر يناير . وقد صدر منها حتى الآن اربعة اعداد خصص عدد منها عن المقاومة وخصص عدد آخر عن مناسبة انتقال الزعيم الخالد جمال عبد الناصر الى رحاب الله .

هذا ما استطاعت الامانة العامة بالمشاركة مع بقية الاتحادات ان تحققه من التوصيات التي صدرت عن المؤتمر السابق بما لديها من امكانات .

ايها الاخوة .. ارجو لهذا المؤتمر النجاح فيما عقد لاجله وان يوفق اعضاؤه الى ما فيه خير هذه الامة وان ينعقد مؤتمرنا القادم في القريب العاجل وقد تحقق لنا النصر المؤزر باذن الله وعونه .

كلمات رؤساء الوفود

ثم القى رؤساء الوفود العربية كلماتهم ، فتحدث الاستاذ محمد التهامي عن دور الجامعة العربية في خدمة العمل العربي الجماعي واعلن عن استعدادها للتعاون مع المؤتمرين في سبيل تمكين الكلمة العربية الواعية الصادقة من اداء رسالتها في معركة المصير .

وتبعه الاستاذ محمد الماجد رئيس وفد البحرين ، فالقى كلمة قال فيها ان انعقاد المؤتمر في هذه المرحلة بالذات يعني فيما يعنيه ان الكلمة الطيبة ما زالت تصلح لان تكون سلاحا في معركة المصير وان وحدة الامة العربية ليست خرافة كما يصورها الاستعماريون .

وألقى الاستاذ محمد العروسي المطوي رئيس الوفد التونسي الكلمة التالية :

كلمة رئيس الوفد التونسي

أيها الاخوة .

اذا كان المؤتمر الثامن للادباء العرب ينعقد تحت عنوان « الاديب العربي في معركة المصير » فانه من حسن طالعه ان ينعقد بمدينة دمشق ، دمشق المناضلة في سبيل الاصالة العربية وصمودها ، وفي سبيل مصير عربي مشرق حفاظا على تلك الاصالة وتركيزا لعزتنا القومية ، هذه العزة التي لا تكتفي باصالة التراث ، وقدسية الماضي، بل هي تتطلع وتعمل ، وتناضل وتكدح من اجل وجود عربي اصيل ياخذ باسباب التطور الحديث دون ذوبان او تفسخ ، ويتمسك بالتراث الاصيل دون جمود او تحجر . وان اي مصير لا يعتمد تلك الاسس يكون مصيرا ابتر ، مقطوع الصلة ، مهلهل النسيج ، متآكل الجذور، لا يجد في نفسه الحصانة التي تحول بينه وبين شخصيته المتميزة ومقوماتها الذاتية الاصيلة .

وان الاصالة الحضارية لا تتمثل في التراث الذهني والوجداني ،

ولا في محفوظ الخزائن والمعالم فقط ، بل تتمثل كذلك في الارض التي كانت قاعدة للانتاج وميدانا للاخصاب . ومن ثمة فان معركة المصير توجب على الاديب العربي ان يناضل في سبيل تلك الارض حتى تبقى بأيدي ورثة ذلك التراث وتلك الاصالة . وهكذا تتمثل مساهمة الاديب العربي في المعركة على اوسع ميدان ، لانه بجانب معركة التربة والارض توجد معركة الذهن والوجدان . وهي اشد خطرا وأصعب مراسا .

ومن هذا وذاك تتضح المسؤولية الكبرى التي نتحملها ـ نحن حملة الاقلام وبناة الكلمة ـ في الواقع العربي المعاصر . اذ بقدر وعينا للموقف ، وصدق تعبيرنا فيه ، وبعدنا عن الانحراف به يكون تحملنا لرسالتنا بحق ، وفي مستوى المسؤولية التاريخية المناطة بعهدتنا ، ما دام انتاجنا يتصل مباشرة بعقول وعواطف امتنا العربية، وبالتكوين الذهني والوجداني للاجيال الصاعدة ، هذه الاجيال التي تتطلب منا ان نهيىء لها مناخا فكريا ونفسيا وترابيا يدعوها الى الابداع ويدفع بها الى الابتكار مع توفير العزة وضمان الكرامة ، لانه لا شرف لحياة بدونهما . وهذا كله يتطلب منا المزيد من التعاون والتساند حتى تتضافر الجهود وتتجمع الطاقات للخلق والابداع على صورة اشمل واساس امتن .

وعزما على تحقيق كل ذلك انبعث اتحاد الكتاب التونسيين سنة ١٩٧٠ ، وكان انبعاثه استجابة حتمية لطامح الكتاب التونسيين انفسهم ، وتلاقيا مع توصيات المؤتمر السادس للادباء العرب ، وتنفيذا لما دعا اليه المؤتمر الاول لادباء المغرب العربي الذي انعقد بمدينة طرابلس سنة ١٩٦٩ . وقد بادر اتحاد الكتاب التونسيين اثر تكوينه مباشرة ، بمكاتبة الامانة العامة لمؤتمر الادباء العرب ، وبكافة الاتحادات الموجودة في البلاد العربية . وانه ليسعده اليوم ان يكون ممثلا في اول مؤتمر للادباء العرب ينعقد بعد انبعاثه .

وان الوفد التونسي ليحدوه الامل الاكيد والعزم الصادق على التعاون والتساند مع كافة الادباء العرب في سبيل مصير افضل ، يجمع الشمل ، ويوحد القوى ، ويحقق الوحدة متى استطعنا التحكم في اسباب النجاح وطرق الوصول حسب مقتضيات العالم المعاصر ، والظرف الحاسم الذي نعيشه .

وانه ليسره بهذه المناسبة ان يكون انعقاد المؤتمر التاسع للادباء العرب في تونس . وهو ـ اذ يعلمكم بشوق كافة الادباء التونسيين الى اللقاء بكم والتحاور معكم ـ لموقن بان نفس الشوق يحدوكم الى الاستجابة وتحقيق الرجاء .

والوفد التونسي ـ في ختام كلمته ـ لا يسعه الا ان يتقدم بالشكر الى حكومة الجمهورية العربية السورية على دعوتها المضيافة ، وعلى الجهود والاعمال التي بذلتها في سبيل عقد هذا المؤتمر وانجاحه .

كلمة رئيس الوفد الجزائري

والقى الدكتور ابو القاسم سعد الله رئيس الوفد الجزائري الكلمة التالية :

باسم الوفد الجزائري للمؤتمر الثامن لاتحاد الكتاب العرب ، اسمحوا لي ان اتوجه بالشكر الجزيل والثناء الوافر لسورية الشقيقة، حكومة وشعبا ، على ما وجدناه من حفاوة واكرام منذ حللنا بهذا البلد الكريم .

لقد جئنا الى هذا المؤتمر تحدونا الثقة الكبيرة في انه سيكون في مستوى الاحداث التي تعيشها الامة العربية . اننا جميعا ندرك اهمية هذه المرحلة . فبالاضافة الى فلسطين التي يمثل تحريرها في نظرنا معركة المصير ، هناك اجزاء اخرى من الوطن العربي ما زالت ترزح تحت الاحتلال الامبريالي ، آخرها الجزر العربية في الخليج . وهناك ايضا قضايا اخرى عالمية لا بد ان يكون للاديب العربي كلمة فيها ، كلمة تمثل اتجاهنا الواضح في مقاومة المس بحرية الشعوب ووحدة التراث الوطني واتخاذ الغزو وسيلة للتوسع الامبريالي .

والجزائر التي ضحت بأعز ما تملك لكسب معركة التحرير ، هي التي تخوض اليوم معركة لعلها اشد قسوة واخطر عاقبة وهي المعركة ضد التخلف بجميع اشكاله . وايمانا من الجزائر بان الانتصار العربي الحقيقي مرهون بدخول العرب عصر الصناعة ، كرست كل امكانياتها الطبيعية والبشرية للقيام بثورة ذات ثلاث ركائز صناعية وزراعية وثقافية . ويهمنا هنا بالدرجة الاولى ان نقول بان الثورة الثقافية في الجزائر تعني في هذه المرحلة تحقيق التعريب على مختلف المستويات، وبفضل المساعدات العربية ، وسورية خاصة ، استطاعت الجزائر ان تقطع اشواطا كبيرة في تعريب التعليم بالذات ، يتلوه تعريب القضاء والادارة .

ورغم المحاولات الاستعمارية قوية المفعول طويلة المدى لمحو الشخصية العربية ـ الاسلامية للجزائر ، فان الثورة الثقافية التي أشرنا اليها تعمل الآن جاهدة على استعادة الشخصية القومية للجزائر بنشر التراث والاعتزاز باللغة العربية ، وازالة الحواجز الثقافية مع المشرق العربي . وان الجزائر التي عاهدتكم ، ووفت ، على كسب معركة التحرير ، تعاهدكم اليوم ، وستفي ، على الانتصار في معركة البناء ايضا .

واسمحوا لي ان اغتنم الفرصة لاقول بانه لشرف للجزائر ان توجه الدعوة رسميا الى الادباء العرب ليعقدوا مؤتمرهم المقبل على ارضها . كما اغتنم هذه الفرصة لاكرر شكري لجميع القائمين على انجاح هذا المؤتمر .

عاشت القومية العربية ، والسلام عليكم .

كلمة رئيس الوفد العراقي

والقى الاستاذ شاذل طاقة رئيس الوفد العراقي الكلمة التالية :

من حيث الارض التي تمتد بين الماء والنخل .. ومن على بعد مرمى رصاصة من فلسطين الجديدة في وطننا الذي يقف في مواجهة السكين كل يوم .. من بغداد .. جئناك يا دمشق .. يا دمشق بردى والغوطة والهضاب .. يا دمشق صلاح الدين ويوسف العظمة .. يا حبة عين الشعب العربي .. ويا ملهمة الشعراء والكتاب كلماتهم العربية الخصب ..

جئناك من حيث الشوارع التي تزخر بالغضب ، وهي تشهد القوى السوداء الشريرة تحاول قهر الامة العربية واذلالها باقدامها على استباحة تراب عربي جديد.. وماء عربي آخر في خليجنا العربي.. ممارسة ذات الوسيلة التي استباحت بها فلسطين من قبل ، حين راحت تهجّر الغرباء الى هذه الارض ، وما هي الا غفلة وركون الى الهجوع والخوف ، وما هو الا تشتت وتشرذم بين هذي الحدود المفتعلة وتلك ، واذا الغرباء يغرزون احذيتهم في هذا التراب .. ويمدون اظافرهم لينهشوا لحوم ابنائه العرب .. او ليهجّروهم في البلاد ..!!

واذ لم يكن غير قطرنا الثائر لينهض بالعبء وليعلن ان اما المجابهة واما الذل .. فانه اذ اعلن ذاك لم يجد من غيره الا اللهو عما يقول.. حتى اذا ازف الوقت .. لم يكن غير ان وطىء الغزاة ارضنا العربية مرة اخرى .. وداسوا على دمنا العربي .. الذي بذله ستة من الرجال الرجال .. عربا عاشوا .. وعربا ماتوا .. وانفرز نصل جديد في الضمير العربي .. ولكأن بصيرة شاعرنا العربي امتدت عبر الف عام ونيف لتقول :

محضتهم نصحي بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد !

يا اخوتي .. يا اهل ودي .. يا كتاب العرب وشعراءهم ..

الا فلنقل كلمتنا بوجه القوى الشريرة السوداء التي تريد لنا الموت .. بلى .. فلنقلها نحن وحسب .. ان لم يقلها غيرنا .. وان كنا لا نستطيع ان نفعل اكثر من ذلك ..

لقد مرت الاعوام على حزيران الاسود .. وشهدنا في هذه الاعوام كثيرا من الاحداث الجسام .. وعبر كل ما تلا حزيران من تآمر على قضية شعبنا في فلسطين .. ومن احتلال عساكر الشاه للجزر الثلاث في الخليج العربي .. كان الضمير العربي يهتز .. والقيم السائدة تتساقط .. والمقاييس تنهار .. وانها لايام الارهاص.. تنبىء بولادة جديدة للانسان العربي الجديد .. انسانا عربيا معاصرا وتقدميا .. ونحن الادباء مطالبون بحكم كل مكوناتنا ان نكون في الطليعة والريادة من هذه الولادة الواعدة .. وطليعة العابرين على جسور القلق والضياع الى حيث المجابهة العظيمة والرائدة مع النفس .. ومع الآخرين .. والى حيث الحسم الثوري الذي يخلق انساننا الجديد عبر المعاناة الجادة الواعية .. وان علينا من خلال ذلك ان نقف حيث نستطيع ان نحقق الرؤية الواضحة للتواصل بين تراثنا .. وبين ادب العصر الذي نعايشه .. وأدب المستقبل الذي نستشرفه .. ان علينا ان نكتشف جوهر وجودنا القومي التقدمي وطاقات عطائه الحضاري ومن خلال اجتياح جوهر العظمة من تراثنا ومن خلال الارتفاع الى مستوى شموخه ..

والى جانب ذلك نحن مطالبون ايضا وضمن مهامنا ان نجد لادبنا وشعرنابلاغة عربية جديدة .. تمتاح من التراث .. وتتفاعل مع تجارب الآخرين .. وتكون لها شخصيتها العربية المتميزة معاصرة واصالة وارتفاعا ، لا ان نقف ونحن نمثلدور الشاهد لعصرنا .. موقف التعبير الجامد بالصورة الفوتوغرافية .. والكلائش الجاهزة .. والاساليب الشائخة الميتة .. او الغريبة المشبوهة الشائهة ..

ايها الاخوة الاحبة ..

لقد تركنا العراق في هذه الايام وهو يمارس جانبا من هذه المهمة حيث يجري الاحتفال بابي تمام .. وحيث تستقبل الموصل ذات الربيعين عددا غفيرا من ادباء العروبة الذين لم نكن ليهون علينا ان لا نشاركهم ذلك الاحتفال .. لولا حرصنا واصرارنا على ان نشارك في هذا المؤتمر القومي الكبير .. وانه ليجدر بنا ونحن نتحدث عن ابي تمام ان نقول انه الشاعر الذي نطمح ان نرى مثله دائما وفي كل عصر .. فهو الذي جمع بين استكناه التراث واستيعاب ثقافة عصره.. وشق لنفسه نهجا اصيلا .. منحه صفة الابداع وخلد عطاءه ..

ايها الاخوة الادباء ..

انه ليسرنا ان نثبت هنا .. ان قطر العراق استطاع خلال سنتين ونيف منذ ان انعقد مؤتمركم السابع في بغداد ، ان ينجز وينفذ كل التوصيات والقرارات التي اقرها ذلك المؤتمر وكان عليه ان ينجزها .. وكان من ابرز ما انجز .. اقامة اتحاد الادباء في العراق الذي يأخذ دوره الآن كاملا في الحركة الادبية ويزاول بفعالية عالية نشاطه الادبي والثقافي .. ومن خلال هذا الدور وتلك الفعالية استطاع ان يستقطب كل العناصر التقدمية في الحركة الادبية كما استطاع ان يستقطب ويحتضن ادباء القطر المغتربين .. ويشارك في وضعهم في مصافهم الحقيقية .. ولعل من اهم ما سمح لاتحادنا وساعده على ان يفعل ذلك .. تلك الصيغة المتقدمة التي تم انشاؤه وفقا لها .. فلقد مثل شكلا رائدا من اشكال الائتلاف التقدمي بين ادباء القطر على اختلاف انتماءاتهم الحزبية والعقائدية .. وعلى اختلاف وجهات نظرهم ضمن الاطار التقدمي .. وبذلك قدم مثقفونا وادباؤنا في الاتحاد مثلا رائعا في الانسجام والتحالف ونموذجا سليما وصيغة رائدة للعمل الجبهوي يمكن ان تستمد منه القيادات السياسية تصورها لاشكال التحالف الوطني . وحين طرحت القيادة القطرية لحزبنا .. حزب البعث العربي الاشتراكي ميثاق العمل الوطني في العراق الذي يمثل مشروعا للجبهة الوطنية في القطر ، كان ادباؤنا قد انجزوا هذه المهمة من قبل وقدموها تجربة حية ناجحة في هذا المجال .. ونحن نرى ان هذا الدور يمكن ان يقوم به الادباء العرب في كل اقطارهم فيضربوا مثلا في انجاز التحالف بين ادباء شعبنا العربي .

يا اخوتنا .. يا اهل الحرف الاخضر .. والكلمة المعطاء ..

لقد اجتمعنا في بغداد قبل سنتين ونيف .. والدم العربي لما يزل اخضر على رمل سيناء والضفة والجولان .. ونجتمع اليوم .. وذاك الدم يوشك ان ييبس من دون غسل .. وينز اليوم دم عربيجديد فوق صخور ورمال جزرنا العربية الثلاث في الخليج ..

أفئن نحن اجتمعنا بعد حين .. والدم لم يغسل .. وقد يكون جف .. وقد يطفح دم جديد على تربة ارض عربية اخرى .. افترانا حريين عندئذ بأن نجتمع ونقرر من جديد ؟..

الا فلنقل ان الدم لا يغسله الا الدم .. الا .. وان لم نستطع ان نفعل شيئا من اجل هذا .. فليكن ايها المؤتمرون ان نقرر حينذاك قرار واحدا اوحد .. وليكن اول قراراتنا وآخرها .. قرار من كلمة واحدة .. هي الصمت .. الصمت .. ولا شيء غير الصمت !

وكل مؤتمر وانتم بخير ..

كلمة رئيس وفد فلسطين

والقى الاستاذ خيري حماد الامين العام للاتحاد العام لكتاب فلسطين ورئيس وفد الاتحاد الكلمة التالية :

في مثل هذه الايام المشحونة بالآمال والالام ، وفي خضم هذه الاحداث التي تتوالى مبشرة ومنذرة ، وفي غمرة هذه التطلعات الى استعادة وطن سليب ومستباح ، وهذه النكبات التي تفقد فيها أراض عربية جديدة في جزر الخليج ، حيث النذر تشير الى فلسطينالثانية الجديدة ، يعقد مؤتمرنا الثامن هذا في رحاب دمشق العربية الخالدة العريقة بتاريخها ، والعريقة بقوميتها ، والعزيزة بأهلها وشعبها ، والمعتزة بأهدافها القومية ...

وتتجه أنظار الجماهير العربية من كل حدب وصوب ، وفي ربوع الوطن العربي الكبير ، من محيطه الى خليجه ، الى هذا المؤتمر العتيد ، يعقد في العاصمة العربية الخليدة ، وتتفتح الآذان لتسمع صوت الكلمة العربية الحرة ، الكلمة العربية الصادقة النابعة من الالتزام بأهداف الامة العربية ومصيرها ، انها تنتظر ان يقول ارباب الكلمة الحرة الواعية ، رأيهم ، ملتزمين قبل كل شيء بالمعركة المصيرية التي تواجه وطنهم ، وان يطلقوها صرخة مدوية ، مجلجلة ، تخترق الحجب والاستار ، تنير الطريق ، وترفع راية الهدى ، وتحدد السبيل ، وتضع صاحب الفكر الى جانب الانسان المقاتل في صف واحد ، هو صف تعبئة كل طاقة في خدمة المعركة .

وليست احداث الخليج الاخيرة ايها الاخوة ، حيث بادر الاستعمار متجسدا في صورته الايرانية الجديدة ، الا حلقة اخرى من حلقات التآمر الاستعماري الامبريالي على الامة العربية ووطنها الكبير . فهي ، بالاضافة الى ما تتوخاه من اهداف استراتيجية واستغلالية قريبة ، وبعيدة ، انما تستهدف اول ما تستهدف اشغال الامة العربية ايضا ، وصرفها عن اهتمامها بالمعركة الوجودية والمصيرية مع الاستعمار المجسد في الصهيونية الباغية الطاغية ، ووليدتها اسرائيل في قلب وطننا العربي .

ونحن كتاب فلسطين وشعراءها ، من اعضاء وفد الاتحاد العام لكتاب فلسطين ، بالرغم من تركيزنا في اهتمامنا على قضية وطننا الذي كان الضحية الاولى للتآمر الاستعماري الامبريالي ، وعلى الالتفاف حول ثورتنا ، نؤمن بقومية المعركة ايمانا قاطعا جازما ، ونربط بين ما يتعرض له اي شبر من الارض العربية من سلب

استعماري ، وبين ما تعرض له وطننا من غزو ، عصف بكياننا ووجودنا احرارا على ارضنا ، لان العدو واحد ، ولان الوطن العربي الكبير واحد ايضا . فالعدو هو الاستعمار ، وان اتخذ صورة اسرائيل حينا ، والغزو الايراني حينا ثانيا ، والمؤامرات حينا ثالثا ، والتواطؤ الرجعي حينا رابعا . والوطن العربي كله واحد ، هو هدف هذا العدو وبغيته ، وهو غايته وطلابه .

وسنوالي في كل ما نكتب ونقول ، اتجاهنا القومي هذا ، في التحذير من الاخطار التي يتعرض لها وطننا العربي ككل ، بالاضافة الى تجنيد اقلامنا وافكارنا وآرائنا في خدمة الثورة الفلسطينية التي نؤمن بها ، ونؤمن بوحدتها ، وضرورة تصعيدها ، بمختلف السبل والوسائل ، لنصل الى هدفنا الذي لا نرضى عنه بديلا ، وهو التحرير الشامل والكامل للارض العربية السليبة ، عن طريق الكفاح المسلح واقامة المجتمع الديمقراطي ، الذي يقضي على العنصرية ويمحو النزعات التعصبية ويشيد البناء الصحيح على أسس سليمة ضمن اطار الاهداف القومية في الحرية والوحدة والاشتراكية .

ومن هذا المنطق وحده ، ولا منطلق سواه ، يتقدم وفدنا بالبحوث التي اعدها الى مؤتمركم هذا ، وهي التي ستكون موضع البحث والنقاش في اللجان .

ومن هذا المنطلق ايضا ، وضع الاتحاد نفسه ، ايمانا منه بالثورة الفلسطينية وبمبادئها ، وبالميثاق الوطني الفلسطيني ، في خدمة النضال من اجل التحرير والنصر ، في خدمة الثورة والكفاح ، في كل شبر من ارض فلسطين .

فالكلمة الفلسطينية الحرة والحقة ، قيلت ، وستقال دائما في الدفاع عن الثورة ، ودعمها ، وتعزيزها ، لانها جزء لا يتجزأ من هذه الثورة .

فلقد كانت الثورة وستظل طليعة نضالية للكفاح العربي في معركتنا الطويلة والشاقة والمريرة ، مع الامبريالية العالمية وركيزتها اسرائيل في قلب الوطن العربي الكبير .

واذا كانت هذه الركيزة قد قامت على انقاض وطننا الذبيح في فلسطين ، فان اطماعها واهدافها ، ومن ورائها العدو الاساسي الاول وهو الاستعمار العالمي ، تتعدى حدود هذا الوطن ، وقد ثبت هذا فعلا في عدوان عام ١٩٦٧ . ومن هنا تعدى الواجب المفروض ، حدود شعبنا الذي اعلن ثورته ، واصبح واجبا تلقى اعباؤه على الجماهير العربية في كل ارض عربية ، بل وعلى دعاة الحق والحرية والنضال والسلام في العالم كله . ونحن في كفاحنا ، نحارب عدوتنا الباغية الممثلة في اسرائيل العنصرية العدوانية ، ونحارب الاستعمار العالمي الذي انبثقت عنه هذه الصنيعة ، وساندها ودعمها ورعاها ، ونحارب الخونة والمارقين من اعوان الاستعمار من ممثلي الرجعية العربية الذين اعملوا يد التقتيل والتنكيل في شعبنا الصابر المكافح .

ايها الاخوة . ان الشعب العربي الفلسطيني وحركته الوطنية يتعرضان لهجوم مركز وشرس من قبل القوى الاستعمارية والرجعية ، مستهدفا ضرب الحركة الوطنية الفلسطينية وتصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وللاسف نقول ان ردود الفعل لم تكن في المستوى اللازم لمواجهة هذه الحملة والتصدي لها ، بل وظهرت على المسرح على العكس ، ابواق تتنكر لنضال شعبنا وتعمل على تفريق وحدته الوطنية . واننا هنا لنطالب بتحديد يوم للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني وحركته الوطنية ، وربما كان ذلك في السادس عشر من ايلول (ديسمبر) من كل عام ، بغية فضح الجرائم التي ارتكبت بحق شعبنا العربي الفلسطيني وثورته ، ومن اجل الدفاع عن حركتنا الوطنية وحقنا الطبيعي في استمرار ثورتنا المسلحة .

واننا اذ نلتقي اليوم في دمشق ، العاصمة العربية الخالدة والعريقة ، لنستمد العزيمة من تاريخنا ، والالهام من تراثنا ، وروح الكفاح من ايماننا بالغد المنشود ، وتطلعاتنا الى الحرية والوحدة والتقدم .

وفي رحاب دمشق الكريمة المضيافة ، العزيزة بشعبها وقادتها ، نحس اننا بين اهلنا واخوتنا ، فالارض ارضنا ، والوطن وطننا ، والسماء سماؤنا ، والنسمات نسمات بلادنا ... وكلنا امل وتطلع ، أمل بالغد ، وتطلع الى المعركة ...

عاش النضال العربي ... وعاش الجنود البواسل على خطوط النار ... وعاشت الثورة الفلسطينية ... وعاش كفاح جماهيرنا في قطاع غزة والارض الفلسطينية كلها . والخلود لشهدائنا الابرار .

كلمة رئيس وفد لبنان

وألقى الدكتور سهيل ادريس رئيس وفد لبنان الكلمة التالية :

يؤخذ على مؤتمرات الادباء العرب التي نعقد اليوم الدورة الثامنة فيها انها عاجزة عن ان تكون حدثا هاما على صعيد الفكر العربي .

والذين يوردون هذا المآخذ يذكرون بأن المؤتمر لا يفعل الا ان يجمع الادباء والشعراء طوال اسبوع لا يكاد ينقضي حتى يتفرق الجميع وتنسى الموضوعات المطروحة ، وهي غالبا ما تكون مكرورة بين مؤتمر ومؤتمر ، وتظل معظم التوصيات ، ان لم تكن كلها ، حبرا على ورق ، ولا تلقى من المسؤولين في السلطة العناية اللازمة والكافية لوضعها موضع التنفيذ .

وقد يكون في هذا جانب كبير من الحق والصدق ، وقد يكون فيه بعض المبالغة ، ولكن الذي لا شك فيه هو ان مؤتمرات ادباء العرب لم تستطع حتى اليوم ان تنفذ الوصية الهامة التي لا بد من تنفيذها ليكون لكل مؤتمر ادبي شأنه وقيمته في حياتنا الثقافية العربية .

لقد نصت جميع توصيات المؤتمرات السابقة كلها على ضرورة توفير حرية التعبير للاديب العربي ليتمكن من القيام برسالته في معركة المصير التي تقودها أمته منذ عقدين من السنين .

والحق ان الاديب العربي يشكو منذ فترة طويلة ، وفي معظم البلدان العربية ، ان لم نقل فيها كلها ، من ان هذه الحرية غير متوفرة له ، لان هناك دائما سيفا مصلتا عليه ، يتخذ مرة صورة الارهاب ، ومرة صورة المحاكمة ، ومرة صورة الرقابة ... ويكون ذلك تارة بحجة الدفاع عن الدين ، وطورا بحجة صيانة الاخلاق ، بل حتى بحجة صيانة الثورة طورا آخر ... وما من شك في ان هذه الحجج كثيرا ما تكون وهمية ، وانها تخفي وراءها نزعة الى القمع هي نزعة السلطة اجمالا حين يوجه لها النقد . ويستوي في ذلك جميع السلطات القائمة ، ولا أستثني من ذلك سلطة بلدي لبنان الذي ، على ما فيه من حريات ، لا يتورع احيانا عن سجن كاتب وارهابه اذا املى عليه اجتهاده ان ينتقد بعض رؤساء الدول .

أجل ، أيها السادة ، لا شك في ان حرية الاديب العربي مقيدة بقيود كثيرة ليس أقلها قولهم « حرية ضمن القانون » ، مهما بلغ من تعسف القانون . وحين يستشهدون بالقاعدة المأثورة « حرية الفرد تنتهي حيث تبدأ حرية الآخرين » يشوهونها كل التشويه ، اذ لا يحددون متى تنتهي حرية الفرد ، ومتى تبدأ حرية الآخرين ... وغالبا ما تبدأ حرية هؤلاء الآخرين قبل ان تبدأ حرية الفرد !

وعلى ذلك يبقى اديبنا العربي تحت شبح الارهاب والقمع ، فيؤثر في كثير من الاحيان الصمت او يلجأ الى المداورة ... وينعكس هذا الوضع على الموقف الادبي عامة ، هذا الموقف الذي يعاني الآن ازمة في الابداع لعلها أشد الازمات التي مرت بالفكر العربي منذ نصف قرن . ولسنا نريد ان نخلي الاديب نفسه من بعض هذه المسؤولية ، فانهم قلة اولئك الذين يتخذون الادب رسالة ليناضلوا بالكلمة ويدافعوا عن حقهم فيها ... ولكن يبقى مع ذلك ان سلطة

السلطة هي الاقوى . فلئن كان ثمة اديب يجرؤ على التعبير عن رأيه ويجد ناشر مجلة او كتاب يجرؤ على تقديم انتاجه ، فسيدركه سيف الرقابة والمنع ، اذا لم يدركه سيف المحاكمة والقمع .

ان معركة المصير التي تخوضها الامة العربية اليوم لا يمكن ان تتجزأ . فهي معركة ضد قوى الشر والاستعمار والصهيونية ، وهي معركة على الحدود ، وهي معركة لبناء الاشتراكية ، وهي معركة للحفاظ على عروبة الاراضي التي تغتصبها قوى البغي والعدوان، ولكنها كذلك معركة لبناء الانسان العربي من الداخل . ولا ريب في ان هذا الانسان مصاب بآفات كثيرة تنخر كيانه وضميره ، وهذه الآفات هي التي كانت مصدرا اساسيا للهزيمة التي لحقت بالامة العربية عام ١٩٦٧ ، وهي التي تحتاج ، اول ما تحتاج ، الى حرية في التعبير تمكن الاديب من ان يجعل قلمه مبضعا يشق به كل دمامل الفساد ، لا مروحة يدغدغ بها العواطف والنزوات ، ويجامل بنسيمها السلطات ... وقلم الاديب في معركة بناء الانسان المتهدم ليس اقل اهمية من بندقية الجندي في معركة استرداد الارض : كلاهما يعمل من اجل استعادة الكرامة العربية المفقودة . فاذا لم يوفر للجندي السلاح ، ولم يوفر للاديب القلم الحر ، خسرا المعركة التي يخوضانها .

ايها السادة .

ينبغي الا يكون همنا الاول ان نسعى فيهذا المؤتمر لاقرار توصيات جديدة تصطدم بعقبات في التنفيذ تذهب بكل حسن النية الكامن وراء اصدارها ، بل لعلنا نحسن صنعا اذ نعالج هذا الموضوع الرئيسي : كيف نمكن للاديب العربي ان يتمتع بحرية التعبير ليقوم بقسطه في المعركة . صحيح انه لا بد ان يكون ملتزما بالقضايا العربية ، ولكن لنترك له الحرية في هذا الالتزام حتى لا ينقلب الى الزام هو العدو القاتل لكل ابداع فني .

لنتدارس قضية الرقابة ، ولننظر في امر الغائها او تقليصها او نقلها الى اتحادات الكتاب ، ولنتح للافكار ان تتصارع وتتحاور ، ولنرفع عن فكر الكاتب كابوس الخوف ليجد الطمأنينة التي تتيح له الانطلاق في سماء الابداع والخلق .

ولكن لا بد لنا ، ونحن نطالب بذلك السلطات ، من ان نتعهد بان نناضل من اجل امتنا ، ونكافح من اجل شرف الكلمة .

كلمة ليبيا ومصر

ثم القى كلمة ليبيا الاستاذ علي مصطفى المصراتي رئيس الوفد الليبي حيا فيها دمشق العربية واشاد بامجادها العريقة في النضال والثورة .

واكد ان الادب والفكر في العصر الحاضر لم يعد شيئا هامشيا انما اصبح رسالة اجتماعية ورسالة فداء وتضحية في سبيل الشعب وان مسؤولية الاديب العربي تزداد يوما بعد يوم لان امتنا العربية تعيش الآن مرحلة خطيرة . واضاف يقول : ليس المهم ان نعقد المؤتمرات وانما العبرة بما نستطيع ان نحققه من اهداف لشعبنا وامتنا في كل المجالات .

وتحدثت الدكتورة سهير القلماوي رئيسة وفد جمهورية مصر العربية فقالت : ان الاحداث التي تمر بها امتنا العربية تدفع الاديب العربي الى مزيد من الجهاد والعمل المستمر الجاد ، بل انها لتدعوه الى تغيير جذري في نوعية انتاجه وخاصة من حيث طبيعة اتصاله بالجماهير والعلاقات المتغيرة بينه وبين رفقاء النضال وبين جماهير الشعب العريضة .

واضافت تقول : ان الاخ الفدائي امتحن اقسى امتحان وخرج اكثر اصرارا ، والجندي العربي على خط النار لم ييأس بل ازداد اصرارا وجاد بتضحيات اسطورية .

واكدت بانه ليس امامنا معركة واحدة بل انها جملة معارك طويلة شرسة مراوغة تحتاج الى اكثر من جيل احتياجها الى الثورة المتجددة على كل صعيد داخلي وخارجي .

وأعربت عن املها في ان يخرج المؤتمر بما هو اهم من القرارات والتوصيات ، ان يخرج بعزيمة اعمق وامضى لوضع هذه القرارات موضع التنفيذ السريع حتى يستطيع الاديب العربي اداء دوره في معركة المصير .

كلمة الوفد المغربي

والقى الاستاذ عبد الكريم غلاب كلمة الوفد المغربي وهذا نصها :

يسعدني أن أنقل اليكم تحيات اتحاد كتاب المغرب وتمنيات كل المثقفين في الجزء الغربي من الوطن العربي لنجاح هذا المؤتمر .

ولعله من المستحسن ان لا نسميه مؤتمرا . فقد اخذت المؤتمرات صبغة الدفاع عن مصالح خاصة بدولة او مجموعة دول ، كما اخذت صبغة الدفاع عن برنامج عملي لحزب او نقابة مثلا . اما حينما يعقد الكتاب العرب اجتماعا لهم فلعله لا يستهدف الدفاع عن برنامج عمل ، بمقدار ما يستهدف تبادل الرأي في وضع الثقافة العربية ، وفي موقف المثقف العربي من قضايا الثقافة ، وفي مقدمة اهتمامات الثقافة وقضاياها قضية الانسان العربي ومصيره .

الثقافة لا تراد لذاتها في عالمنا المتخلف ، واجترار الفكرة الفلسفية او الصورة الادبية او رسم النموذج البشري او تحليل الخلفية التاريخية او توقع الحل المستقبلي لا يراد لذاته في عالم كل ما فيه يتوقف على فكر الفيلسوف وتحليل الاديب وتصوير الشاعر والفنان والقصصي ، وانما يراد منه بعث الحياة الهادفة نحو مستقبل ثوري متمرد على الماضي المتخلف وعلى كل ما يشدنا الى الماضي المتخلف .

المثقفون في الوطن العربي اذن يحملون رسالة ليست في حاجة الى تاكيد ، ولا هي في حاجة الى المناقشة في مبدأ الرسالة ، ولكن المناقشة يجب ان تتجه الى الاهداف التي تستهدفها الرسالة والى النقد الذاتي للعمل الذي قام به المثقفون لاداء هذه الرسالة ، والى الاتفاق على الاستمرار في حمل الرسالة وتوسيع دائرة فاعليتها للمساهمة في انقاذ الانسان العربي من التخلف .

ونحن لا نعني التخلف الاقتصادي فحسب ، حتى لا نكون مغالطين لشعبنا العربي في المنطقة الواسعة التي يعيش فيها هذا الشعب ، فقد تكون بعض اجزاء هذه المنطقة غير متخلفة اقتصاديا ، على الاقل بمنطق الاقتصاديين ، ولذلك فالتخلف الاقتصادي ليس الا مظهرا من مظاهر التخلف ، ولكنا نعني الى جانب هذا المظهر التخلف الفكري والعلمي والاجتماعي ، اي تخلف الانسان العربي عن مسايرة العصر ، وذلك هو المنطلق لكل مظاهر التخلف التي رمت بشعب من شعوبنا خارج وطنه يعيش في الخيام ، واكرهت حكومة من حكومات المنطقة على ان تمول وتحمل السلاح لقتل الفئة المناضلة في سبيل استعادة الكرامة ، وجعلت معظم شعوب المنطقة تعيش خلف المسؤولية لا تفكر لنفسها ولا تساهم في التوجيه او التنفيذ او المراقبة او النقد ، وانما تساق كما تساق الانعام ، او كما كانت تساق الانعام في الماضي .

رسالة الكتاب العرب التي تستهدف مسؤولية تصحيح الوضع اكبر مسؤولية تحملتها مجموعة طليعية في امة من الامم . ولذلك لا تستسيغ هذه الطليعة ان تجد من بين المثقفين العرب من يخون هذه الرسالة ، اما بالانحراف عن الهدف او بالتضليل او باللجوء الى البرج العاجي لاجترار الافكار المجردة التي لا تتصل بالمعركة التي تخوضها شعبنا العربي ، سواء على المستوى الاقليمي او على المستوى الجماعي .

المعركة لا تخاض في بعد عنها والقاء النصائح في استعلاء ،

فقد انقضى عهد النصيحة ، ولكن خوض المعركة يكون بالمساهمة العملية في تصحيح الاوضاع المتخلفة . ولست في حاجة الى القول بان ميدانها ليس الميدان الخارجي اي مجابهة العدو فحسب ، ولكنه الميدان الداخلي ايضا ، اي مجابهة الانحرافات الداخلية كذلك .

هناك ضمانات يجب ان نحققها للكاتب العربي اذا اردنا ان يقوم بهذه الرسالة . في مقدمتها حرية التفكير والتعبير والعمل . وهذه الحرية لا تمنح كما لا احتاج ان اقول ، وبالتالي لا تؤخذ عن طريق المفاوضة والمساومة ، ولكنها حرية يجب ان ياخذها الكاتب بالمغالبة والممارسة العملية . ولهذا فالكاتب العربي مدعو ان يقف مع حرية الرأي والتعبير ، ولو في وجه المذهب او العقيدة او الحكومة ، اذا ما اعترضت احداها حريته في القيام برسالته . واتحادات الكتاب في الوطن العربي مدعوة الا تقبل الوصاية الرسمية مهما كانت وصاية صالحة ، لان مبدأ الحرية هو الذي يجب ان يسود ، سواء على النطاق الفردي او على النطاق التنظيمي . واتحاد الادباء العرب مدعو ان يناضل في سبيل هذه الحرية حتى لا يظل منظمة فوقية ، بل يجب ان يساهم مع الاتحادات الاقليمية في الدفاع عن حرية الكاتب في القيام برسالته ويرعى هذه الحرية ويناضل لاستعادتها ، واذا هي مست بالنسبة لكاتب او كتاب او هيئة فكرية ثقافية .

وفي مقدمة الضمانات التي يجب ان نحققها كسر الطوق الاقليمي الذي يحيط بالاديب العربي . فكثير من الكتاب والادباء لا يقراون في غير قطرهم الصغير . واذا لم يكن باستطاعة اتحاد الادباء العرب ان يحمل رسالة الاديب المغربي مثلا الى الاديب المشرقي ففي استطاعته ان يناضل في كسر هذا الطوق حتى لا يعمل كل منا في عزلة عن الآخر .

ونرجو ان تكون مؤتمراتنا هذه سبيلا للخروج من الاقليمية الضيقة التي ما تزال تفرض نفسها على الادب والادباء ، لاسباب مادية تنظيمية ستعالج بعضها احدى لجان المؤتمر ، ولاسباب عميقة موضوعية ارى انها تدخل في الحرية والتحرر التي نطالب بها للاديب العربي لان منطلق الحرية يجب ان يكون هو التحرر من رواسب الماضي ومن تفاهات الحاضر التي تعرقل المستقبل .

ومن الضمانات التي يجب ان نحققها للاديب العربي حتى يؤدي رسالته في معركة المصير الخروج من النطاق العربي الضيق الى النطاق العالمي . سبيل ذلك الاداء باللغات الاجنبية الحية التي يتقنها الكثيرون من ادباء الوطن العربي ، والترجمة الى اللغات الاجنبية ، وهذا لا يقوم به في مرحلتنا الحاضرة الا الادباء العرب انفسهم الذين يجب ان يعرفوا بقضيتهم المصيرية عن طريق القلم . ومن حسن الحظ ان بعض قضايانا المعاصرة تعرف عليها الفكر الاجنبي عن طريق ادبائنا مثل ما حصل بالنسبة للقضية الجزائرية . ومن المؤسف الا يكون بيننا في هذا المؤتمر ادباء من الذين يكتبون بالفرنسية او الانكليزية مثلا ، ومن المؤسف ان يكون اتصالهم باتحاد الادباء العرب محدودا . وهذا ما يجب ان يسعى اليه اتحادنا حتى لا يظل ادباؤنا يغنون في حيهم ، ولو انهم يطربون حينما يغنون ...

لا احب ان يكون اعتزازنا بلغتنا العربية ـ وما نزال نناضل لتكون سيدة في وطنها وخاصة في الجناح الغربي لوطننا العربي ـ مبعث عقدة ازاء الاداء باللغات الحية والترجمة لها ، خاصة وان الادباء الذين تجاوزوا الاداء باللغة العربية ـ لاسباب قد لا يكون لهم يد فيها ـ مقروؤون في اللغات التي انتجوا بها ، بل كسبوا احتراما في العالم الخارجي هو موضوع اعتزاز عندنا . ومعركة المصير ليست معركة داخلية فحسب ، ولكنها معركة خارجية كذلك . وكم يسعدنا ان نكسب المعركة في الخارج كما نعمل لكسبها في الداخل .

اعود فاكرر تمنيات اتحاد كتاب المغرب للمؤتمر ، وشكر الاتحاد لشعب وقيادة الجمهورية العربية السورية واتحاد كتابها على الجهود التي بذلوها في تنظيم هذا المؤتمر وتقديم كل الضمانات لنجاحه .

كلمة الجمهورية العربية اليمنية

وكان آخر المتكلمين السيد عبد الله الجاوي رئيس وفد الجمهورية العربية اليمنية ، فحيا اعضاء المؤتمر وتمنى لهم التوفيق .

ثم اشار الى نكسة حزيران وقال انه لا بد من ان تجعل هذه الهزيمة من الاديب العربي مناضلا شريفا ، وأكد ان التفاؤل هو السبيل الوحيد نحو النصر . ثم تحدث عن نضال الشعب اليمني ضد الرجعية العربية والاستعمار والامبريالية العالمية .

وقال في ختام كلمته ان شعار المؤتمر يجب ان يتحول الى نشاط ثوري فعلي .

جلسة لرؤساء الوفود

هذا وقد عقد رؤساء الوفود العربية المشتركة في مؤتمر الادباء جلسة بمقر المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية بدمشق .

وقد القى السيد يوسف السباعي الامين العام لاتحاد الادباء العرب ، رئيس وفد جمهورية مصر العربية للمؤتمر ، كلمة في بداية الجلسة شكر فيها حكومة الجمهورية العربية السورية لما ابدته من اهتمام بالمؤتمر ورعاية بالمؤتمرين .

ثم اوضح في كلمته طريقة سير المؤتمر اثناء انعقاد جلساته ، بما في ذلك مهرجان الشعر العاشر .

وقد جرت في الاجتماع مناقشة جدول الاعمال المقرر للمؤتمر ولمهرجان الشعر العاشر ، وتم الاتفاق على اختيار رؤساء لجلسات المؤتمر بالتناوب وكذلك نواب الرؤساء والمقررين .

ثم استمع رؤساء الوفود الى تقرير عن اعمال الامانة العامة لاتحاد الادباء العرب القاه السيد الامين العام للاتحاد وقد تناول فيه ما انجز من هذه الاعمال وما يتعلق بشؤون مجلة الادباء العرب التي يصدرها الاتحاد ..

وبعد مناقشة التقرير تم التوصل الى صيغة تحدد سبل دعم ميزانية الامانة العامة للاتحاد وتمكين المجلة من شق طريقها في الاوساط الادبية في اقطار الوطن العربي .

ثم انتقل المجتمعون الى مناقشة التعديل المقترح على الفقرة ١٢ من قانون انشاء المكتب الدائم لاتحاد الادباء العرب والخاص باضافة منصب خامس لامانة الاتحاد ، فاقر بالاجماع .

وبعد ذلك جرى انتخاب اعضاء مكتب الامانة العامة الجديد للسنوات الاربع القادمة ، وبالنتيجة جدد المجتمعون للسيد يوسف السباعي بالاجماع انتخابه امينا عاما للاتحاد ، كما جدد انتخاب كل من الاستاذ خيري حماد والدكتور سهيل ادريس لمنصب الامين العام المساعد ، وكذلك تم انتخاب كل من الرفيق جورج صدقني وشاذل طاقة رئيس وفد العراق الى المؤتمر بالاجماع امينين عامين مساعدين ايضا ، وسمت وفود ادباء المغرب العربي عبد الكريم غلاب لمنصب الامانة العامة الخامس الجديد ..

اعمال المؤتمر

هذا وقد عقد المؤتمر عدة جلسات القيت فيها بحوث مختلفة في ثلاثة موضوعات كانت مطروحة للبحث هي « الاديب العربي بين الحرية والالتزام في معركة المصير » ، و « الاديب العربي بين التراث والمعاصرة في معركة المصير » و « الاداء والتعبير الفني في معركة المصير » ، كما عولجت موضوعات المشاكل العملية والتنظيمية حول

« مشاكل النشر والتوزيع » و « مطالب الاديب العربي المهنيـــة » ، ودرست احدى اللجان الخاصة موضوع الدفاع عن الادباء العرب فـي الارض المحتلة » .

وقد نشرنا في هذا العدد من « الآداب » أهم الابحاث والتقارير.

وأقيم مهرجان الشعر في ايام ١٢ و ١٣ و ١٤ كانون الاول (ديسمبر) في مدرج جامعة دمشق ، وشارك فيه زهاء سبعين شاعرا من الاقطـار العربية ، وقد نشرنا في هذا العدد ايضا بعض القصائد التي القيت في المهرجان مما لم يسبق نشره .

مناقشات المؤتمر

وقد نوقشت في الجلسة الاولى للمؤتمر الابحاث المتعلقة بالموضوع الاول والتي القى ملخصا لها كل من الدكتورة سهير القلماوي والاستاذ عودة بطرس عودة والاستاذ صدقي اسماعيل، فاشار الاستاذ محيي الدين صبحي الى ان مطالبة الاديب بالتعاون مع الاعلام وعدم الترفع عمـا يمكن ان يسمى بالادب المباشر تحوي مغالطة من حيث تطبيقها عـلى الواقع ، فالامر هو ان اجهزة الاعلام لا تسمح بالتعامل في حقولها الا لمن هم في السلطـة او من ترسلهم السلطة او على طريقة الشلـل والتجمعات .

وحول اشارة الدكتور القلماوي الى تراث عربي متفاعل مـع الايديولوجيات العالمية للخروج بايديولوجية عربية يضعها المفكـرون والادباء ، قال الدكتور الحبيب الجنحاني ان هذا الامر غير صحيح ، فيجب ان تظهر الايديولوجية من واقع المجتمع العربي ، لا من فـوق ، حتى لا تفشل . وقال : ان موضوع الالتزام شائك وليس عليه اتفاق ، حيث ان هناك انقسامات في الاتجاهات داخل النخبة بما فيهم الادباء ، ثم اردف ان النخبة مرتبطة كل حسب اتجاهه الفكري بفئة معينة ، ولا بد من تحديد ما هي هذه النخبة وما هو موقفهم بالنسبة للنظـم العربية .

وقالت الدكتورة لطيفة الزيات ان اثارة موضوع الايديولوجيـة لا يمكن ان يكون الا من خـلال تفاعل الادباء مع الفكر والجمهور ... ثم لا بد من الاتفاق على اوليات تواجهنا ، ثم هناك أوليات الوطـن العربي ككل وفي كل قطر عربي على حدة . اننا نلتقي ونفترق ونحـن على اختلاف ، وهذه الفترة لا تسمح بمثل هذه الامور. وأود أن اقول: كلما ازداد المد الثوري كلما جذب الكتاب الثوريين ، ونحن علينـا ان نساعد المد الثوري على بلوغ مداه . كما ان علينا اعادة الثقة الـى الشخصية العربية لاننا عشنا في مرحلة تعذيب النفس واذلالها. ولا بد من اعادة صورة الامة العربية في مرحلة عزتها الى الاذهان لتعود تبعـا لذلك الثقة والطمانينة .

وقال الاستاذ عبد العزيز الدسوقي : تطالب الدكتورة لطيفـة بايجاد ايديولوجية عربية نتيجة تفاعل الفكر مع الواقع وتطـالب بالاتفاق على اوليات ، الا اننا يجب ان نسال من هو الذي يحددها .. ثم بعد تحديدها يظهر لنا تناقض جوهري . كيف يكون هنـاك تفاعل اذا نحن جمدنا هذه الاوليات .. ان التفاعل يأتي بالدرجة الاولى من التناقض القائم ...

وناقش بعد ذلك الاستاذ العروسي المطوي فقال : ان فكرة الادب المباشر او تبسيط الادب للالتزام بالجماهير ستخلق لنا مشكلة جديدة وهي هل يكـون هذا الالتزام بالتبسيط ضمـن اللهجات العامية ،ام ترى تتفق على اسلوب خاص ؟ ثم عقب على الدكتورة الزيات بقـوله : ان الشخصية العربية قبل مرحلة الاذلال « بعد حرب حزيران » لم تكن بشكل يدفعنا الى اعادتها اليه لان واقع التخلف كان قبل ذلك بكثير .

وتحدث الاستاذ عمر الجاوي (اليمن) فطالب بتوضيح وتحديد نوعية الالتزام في معركة المصير ، وليس علينا ان نتقرب من الجماهير بل علينا معايشتها . وقال ان في الادب مدفعية ثقيلة ايضا ، ومثـل على ذلك بالحرب النازية والادب الفرنسي والسوفياتي في تلك المرحلة، وقال ان علينـا ان نصل الى تلك المدفعية .. عن طريق الاعـلام الادبـي ..

وردت الدكتور سهير قلماوي بقولها : لا اقصد بالترفع عـن الاعلام تلك العلاقة المباشرة مع اجهزته او عدمها ، ولكن الكاتب يسعى الى نتاج عالي مغفلا ضرورة العمل الادبي الاعلامي ، خشية من النقاد.. واذا كان اراغون قد اعطى خصبا فنيا ضمن ظروف معركة فانه يجب لفت النظر الى جمهور اراغون المختلف عن جمهورنا .. وحتى نحصـل على جمهور مماثل ماذا نفعل ؟.. يجب ألا ننسى ايضا ان عندنا نسبـة كبيرة من الامية . ثم قالت : ان التفاعل بين الواقع والفكر سيولـد الايديولوجية ، والانسان اذا لم يملك القدرة على التغيير لا بـد ان يثور . وتلك الانقسامات التي تحدث عنها المناقشون امر طبيعي لا بين الفئات فقط بل وحتى لدى الاديب نفسه ضمن حالات نفسية خاصة.. على انني لا اؤيد اي انقسام انما اقصد ذاك الذي يبقى في اطـار عام واحد . ولا بد من الاتفـاق على اوليات كما طرحت الدكتـورة الزيـات .

واضافت : ان معركة المصير جزء من سلسلة معارك ، فالصـراع مستمر والتحديات طويلة .. والمعركة معركة اجيال .. وفي معـرض ردها على الاستاذ العروسي المطوي قالت : لا بد من الالتزام بقدر مـن الفصحى حتى لا نضطر الى اللهجات ، ولكـن التبسيط هو تبسيط الفصحى نفسها .

ثم تحدث الاستاذ انور احمد فقال مناقشا فكرة الحرية والالتزام : انه لا بد من بلورة للحرية والالتزام . اذ لا تناقض بين حرية الاديـب والتزامه من حيث يلتزم بقضايا امته ، ولكنه حر في اتخاذ المـوقف والشكل التعبيري . ثم أيد الدكتورة الزيات في ضرورة الاتفاق عـلى أوليات ، فهناك بديهيات لا يمكن الاختلاف عليها ... كما انه لا يمكن للاديب ان يكون حرا اذا لم يتحرر من جميع الضغوط التي تقيـد قلمه ، وقال ان المؤتمر مدعو الى اتخاذ توصيات تحفظ الاديب مـن السلطة ، وطالب ان تشمل التوصيات وضع اجهزة الاعلام للاتصـال بالاديب لا ان يسعى الاديب اليها حفظا لكرامته .

وتكلم الاستاذ احمد ابراهيم الفقي فقال : يجب ان يكون الكاتب في الخط المعارض وحريات الاديب تؤخذ عنوة ، يجب ان لا نحنـي رؤوسنا وان نحرص على فعالياتنا وكرامتنا . وقال : ان هناك ضرورة لانتزاع هذه الحرية .

وتكلم محمد الماجد فقال : ان السلطة تجبرنـا ان نقول كليشيهات موضوعة مسبقا ولا نستطيع ان نناقش في بلادنا المواضيع بالشكـل الذي نريده . يجب على المؤتمر ان يوصي بما يستطيع الاديب مـن خلاله ان يتحدث بما يريد ان يقوله هو .

حول العامية والفصحى

وفي موضوع « حرية الاداء والتعبير الفني » طالب الاستـاذ مصطفى القارسي باستعمال اللهجات المحلية العامية العربية فـي النتاج الادبي العربي ، فرد عليه الاستاذ عبد الامير معله بقوله :

تتميز اللهجات الدارجة في المغرب ، حتى الآن ، بانها عـاصرت التطور العلمي وسيادة التكنولوجيا هناك ، وتطورت معها ، بحيث انها خلال مواكبتها لذلك التطور ، استطاعت ان تستوعب معطياته ، وتخضع لها ، مثلما حصل بالنسبة للغات القومية السائدة في الغرب عموما . ولذلك فان استعمال تلك اللهجات من قبل الكتاب الغربيين لا يعتبر غريبا ، بل هو بذلك يمكن ان يكون عنصرا مساعدا ـ ان لم يكـن في بعض الحالات اساسيا ـ في بناء النتاجات الادبية . على ان ذلك لا يبرر بحال من الاحوال استعمال هذه اللهجات في تكوينات النصوص

الفنية العربية . اذ الامر يختلف تمام الاختلاف . ذلك انه في الوقت الذي واكبت فيه اللهجات المحلية الدارجة في بلدان الغرب عصر التطور الحضاري ، التكنولوجي بالدرجة الاولى في هذا العصر ، فان اللهجات المحلية العربية ، كانت تمثل بالضبط لغة عصر الانحطاط لدى العرب ، والذي تميز بأنه عصر شبه الاقطاع والعلاقات الاجتماعية القبلية ، حيث رث لدينا العلم وتأخرت عملية التقدم الطبيعي الذي كان يجري بوسائل سريعة قبل ذلك .

وقد تأصلت تلك اللهجات في ذلك العصر ، وازداد تأصلها اكثر خلال عملية التجزئة التي كانت حصيلة طبيعية للانحطاط الذي ساد الوطن العربي . اذ ان التخلف ادى الى تغلغل النفوذ الاستعماري القديم الذي أدرك تمام الادراك ان نهوض العرب في العصر الحديث لا يمكن ان يسمح له بالاستقرار ولذلك سعى لتأصيل التجزئة ، وسخر لها الكثير من الوسائل الجاهزة ، ومن بينها الانحطاط والتجزؤ اللغوي .

ومع بداية عصر النهضة العربية ، لم يكن ارواد النهضة الا العودة الى احدى المقومات الاساسية لتوحيد وتأصيل التفاهم الفكري لدى العرب ، وذلك بالعودة الى اللغة الفصحى . وينبغي التأكيد هنا على ان وحدة لغة العرب ، تمثل اساسا من اسس وحدتهم في شتى مجالات الحياة ، تلك الوحدة التي تمثل عملية مجابهة التجزئة وليدة التخلف والاستعمار .

وبالرغم من ان العرب ، حين احتاجوا منذ بداية عصر النهضة الى اللغة الواحدة ورجعوا اليها ، وجدوها منفصلة عن التطور الحضاري في العالم ، غير انه مما ساعد على احيائها المرونة العالية التي تميزت بها في قبول واستيعاب التطور الحضاري ، باعتبارها لغة عصر حضاري سابق ، استطاعت خلاله ان تخضع لتطورات الحضارة العربية .

ان علينا ان نؤكد هنا انه بقدر ما تعتبر الفصحى لغة الوحدة القومية ، فانها في ذات الوقت تعتبر لغة الجماهير العربية ، او هكذا ينبغي ان تكون . وذلك لان الوحدة القومية انما تهم الجماهير العربية بالدرجة الاولى لا الطبقات الرجعية في الوطن العربي ، بحكم ارتباط عملية التحرر والتقدم الاجتماعي والحضاري بالوحدة العربية . وعلى هذا تتخذ الفصحى ميزتها القومية والطبقية ، وتقف في مواجهة العامية التي تمثل سمة من سمات التخلف والانحطاط .

بعد ذلك ينبغي ان نلاحظ ظاهرة اساسية تمثل حيوية الفصحى وقدرتها على البقاء والتطور ، تلك هي انه بقدر ما تمرنت على استيعاب عصرنا بكل معطياته ، فان اللهجات العامية ارتفعت ، وما تزال ، الى مستوى الفصحى ، دون ان تجر الفصحى ذاتها اليها ، وهذا يعلن وشوك اندثار تلك اللهجات ، كما يشير الى ان تقدم الجماهير العربية فرض طور اندثار العامية ، ونمو الفصحى باعتبار ان الاولى لغة التخلف والثانية لغة التقدم الذي تحتاجه وتحققه الجماهير ذاتها .

ان تلك الامور تتطلب من المثقفين ان ينبذوا استعمال اللهجة المحلية في عطائهم الادبي واعتماد الفصحى استجابة لضرورات التطور العربي الحديث .

حول الرمز ...

وتعليقا على ما قيل حول لجوء كتابنا وشعرائنا الى الرمز بعد هزيمة ٥ حزيران ، قال الاستاذ جورج طرابيشي :

ان الظاهرة الاساسية التي تسترعي الانتباه في اشكال التعبير واساليب الاداء الفني هي التقدم الملموس الذي تحرزه النزعة الرمزية في ادبنا المعاصر ، ولا سيما بعد هزيمة الخامس من حزيران . ولهذا ، فيما اعتقد ، علتان : فنية واجتماعية ـ سياسية .

فعلى الصعيد الفني يمكن ان نرجع تقدم لغة الرمز الى افلاس وسائل التعبير التقليدي ، على اعتبار ان هزيمة حزيران قد صنعتها فيما صنعتها الكلمة ، وهذا بقدر ما يصح وصف العرب بانهم أمة كلام لا أمة افعال . وبالرغم من ان هذا الوصف فيه من التعميم ومن البسيكولوجيا الميتافيزيقية الشيء الكثير ، ولكنه يجد تبريره في الانفصام بين اللفظ ومدلوله وفي الطلاق بين الكلمة والفعل في سوق الدعارة الكلامية التي ندر ان عرفت من الرواج بين الامم الاخرى ما عرفته عندنا .

اما على الصعيد الاجتماعي ـ السياسي فان تقدم لغة الرمز لا يجد تفسيره الا في ازمة الحرية السياسية ، تلك الازمة التي تتخذ من حين الى آخر ، هنا وهناك ، شكل ارهاب سافر تارة ومقنع طورا .

ان لغة الرمز هي لغة من لا يريد او من لا يجرؤ او من يعجز عن قول الحقيقة كاملة . وبديهي انه ليس هناك من يطالب الاديب العربي بأن يكون شهيدا ، كما اننا لا نريده ان يصمت . واذا لم يكن هناك من خيار الا بين الشهادة او الصمت ، فاننا نفهم ان يؤثر الكاتب لغة الرمز ليقول من الحقيقة نصفها او حتى ربعها .

ولكن الرمز له ضريبته الباهظة : انكماش الجمهور الذي يتوجه اليه الكاتب وتقلصه عدديا . والحال ان « ادب النخبة » قد ولى زمانه . وقد يحاول اديبنا ان يعزي نفسه بأن الاجيال القادمة هي التي ستفهمه . ولكن مثل هذا العزاء ضرب من الرهان ، ورقة يانصيب . ونحن نعلم مدى قلة الاوراق الرابحة من اليانصيب .

البيان العام

هذا وقد صدر عن المؤتمر الثامن للادباء العرب البيان العام التالي نصه :

ان معركة المصير التي تخوض غمارها الامة العربية جمعاء ، ويقف في طلائعها الاديب العربي ، تشكل تحديا حضاريا شاملا لا سبيل للامة العربية الا ان تنتصر فيه ، على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وعلى صعيد المعركة السياسية والعسكرية جميعا .

وبالرغم من الكارثة التي حلت بوطننا العربي السليب في فلسطين قبل اكثر من عشرين عاما ، وبالرغم من مرور سبع سنوات ونصف على العدوان الصهيوني الامبريالي الذي شنته في الخامس من حزيران ١٩٦٧ قوى التوسع والاغتصاب والفاشية المتمثلة في اسرائيل والامبريالية العالمية ، فانه ما يزال على الادباء والمفكرين العرب ان يواصلوا دورهم التاريخي ، مع الطلائع العربية ، في حمل مسؤوليتهم الكبيرة وحشد طاقاتهم وامكاناتهم ومواهبهم من اجل تحقيق النصر في معركة المصير .

وتحت شعار « الاديب العربي في معركة المصير » انعقد مؤتمر الادباء العرب الثامن ، في الفترة بين ١١ ـ ١٢ ـ ١٩٧١ و ١٥ ـ ١٢ ـ ١٩٧١ ، وشاركت في المؤتمر وفود من ١٢ بلدا عربيا هي : البحرين ـ تونس ـ الجزائر ـ سورية ـ العراق ـ فلسطين ـ الكويت ـ لبنان ـ ليبيا ـ مصر ـ المغرب ـ اليمن ـ جامعة الدول العربية . وشهدته وفود مراقبة من بعض المنظمات والبلاد الصديقة .

ان الادباء العرب يدركون ان معركة المصير تتمثل في مقاومة قوى الامبريالية والصهيونية والاستعمار والعنصرية لارساء قواعد الحرية والتقدم والبناء الاشتراكي والسلام والعدالة الاجتماعية والازدهار الروحي والثقافي والحضاري للانسان .

ويدرك الادباء العرب ادراكا تاما ان اسهام الشعب العربي في نضال هذه الجبهة المعادية للامبريالية والاستعمار يدعم القضية العربية والقضية الفلسطينية كما يدعم نضال الشعوب في فيتنام والهند الصينية ، وفي افريقيا الجنوبية ، وفي تشاد وفي المستعمرات

البرتغالية في انجولا وموزامبيق وغينيا بيساو ، وفي كل موقع تحتدم فيه المعركة ضد العدو المشترك .

ويؤكد الادباء العرب في مؤتمرهم الثامن ، مساندتهم للثورات التحريرية وحركات التحرر الوطني في كل المناطق التي ما تزال تحت وطأة الحكم الاستعماري ، كما يدين التفرقة العنصرية في فلسطين المحتلة وافريقيا الجنوبية وزمباووي وافريقيا الجنوبية الغربية وفي كل مكان تمتهن فيه الكرامة الانسانية ، ويؤيدون الحقوق المشروعة للشعوب في تقرير مصيرها بحرية وخاصة في اريتريا واثيوبيا والمناطق المحتلة من الصومال وغيرها ، ويؤكدون ان سلاح الكلمة المناضلة في هذا السبيل لا يقل خطرا واثرا عن سائر اسلحة النضال .

ويدرك الادباء العرب ان المعركة المصيرية التي يقاتل الشعب العربي من اجل النصر فيها انما ترتبط بازالة الوجود الامبريالي من الارض العربية ، وان الاغتصاب الصهيوني الذي يستهدف الارض العربية ، كما يستهدف الروح العربية رهن بالعدوان الامبريالي واستغلال الاحتكارات الراسمالية للثروات المادية والبشرية العربية . وان الكفاح المسلح الذي يخوضه شعب فلسطين والامة العربية باسرها، وبخاصة على خطوط المواجهة مع العدو ، هذا الكفاح يسهم اسهاما فعالا في هذا النضال المترابط من اجل تحرير الارض العربية المحتلة ، واستعادة حق الشعب العربي الفلسطيني في وطنه ، وتحطيم حواجز التجزئة المصطنعة التي خلفها الاستعمار في الوطن العربي واجتياز هوة التخلف الحضاري وتحقيق مستقبل مشرق بالحرية والامن والعدالة والرخاء .

ويلتزم الادباء العرب بمساندة الكفاح الفلسطيني المسلح وتوكيد الدور الذي تنهض به الثورة الفلسطينية ، والوقوف وقفة حازمة ضد مؤامرات التصفية التي تدبرها وتنفذها الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية . ويدعمون نضال شعب المغرب من اجل تحرير الصحراء التي تحتلها اسبانيا وكذلك نضال شعب المغرب لتحرير مدينتي سبتة ومليلية والجزر الملحقة بهما في الشمال ، كما يدعمون النضال المسلح الذي يخوضه الشعب في الخليج العربي بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي ويدينون الاحتلال الايراني لعربستان . كذلك يلتزم الادباء العرب بالدفاع عن عروبة الخليج العربي ، فما احتلال ايران لجزره الثلاث الا جزء خطر من المخطط الامبريالي الذي يستهدف الاستيلاء المباشر على منابع الثروة العربية ومواقعها الاستراتيجية ، واقتطاع اراضيها ، وخلق جبهات جديدة لاستنزاف قوى العرب وابقائهم على حال التخلف ، حتى يسهل القضاء على الكيان العربي كله .

ويؤكد الادباء العرب اعتزازهم بالاصل الحي من تراثهم وقيمهم الروحية والحضارية وعيا منهم باهمية مواكبة التطور السريع في ميدان الانجازات الحضارية ، وادراكا منهم بان اسهامهم في الابداع المعاصر من عوامل النضال الايجابي لكسر جدار العزلة التي اقامها الاستعمار والامبريالية حولنا .

ويؤمن الادباء العرب ايمانا عميقا ان الحرية النابعة عن المسؤولية عامل من اقوى العوامل اثرا في هذا النضال ، وان التزام الاديب بقضايا شعبه وهمومه ونضاله انما يعمق حريته ويدعمها .

ويدرك الادباء العرب ان حرية التعبير والاداء الفني ضرورة لا غنى عنها للخلق والابداع الادبي ، ولذلك فانه من الضروري في هذا المجال توفير المناخ للحرية في التعبير بما يصدر عن القيم الحية في التراث ، وما يتسق مع الواقع الراهن وما يستشرف آفاق المستقبل .

ويؤكد الادباء العرب ، في مؤتمرهم الثامن ، ان التوصيات والقرارات التي انتهت اليها لجانه واجتماعاته ينبغي ان تؤخذ في الاعتبار من جانب الحكومات والهيئات المختصة في البلاد العربية ، وان توضع موضع التنفيذ ، ويعهد الى الامانة العامة لاتحاد الادباء العرب بمتابعة تنفيذ وتحقيق هذه التوصيات ، وخاصة بالتنسيق مع جامعة الدول العربية واتحادات الكتاب في البلاد العربية والهيئات العربية للعلوم والفنون والآداب .

ويعرب المؤتمر عن تقديره واعتزازه للدور الفعال الذي تنهض به الجمهورية العربية السورية في النضال من اجل النصر في معركة المصير ، كما يعرب عن شكره وامتنانه للسيد رئيس الجمهورية العربية السورية على رعايته الكريمة للمؤتمر وتفضله بافتتاح اعماله ، وللجهود الكبيرة التي بذلها اتحاد الادباء العرب واتحاد الكتاب العرب في سورية في سبيل الاعداد للمؤتمر وتوفير النجاح له ، ولما لقيته

من منشورات دار الآداب

شخصيات من أدب المقاومة

تأليف سامي خشبة

« ليست هذه محاولة في النقد الادبي التطبيقي ، وليست محاولة لدراسة شخصيات لابطال تاريخيين او مخلوقين على حساب الاعمال الادبية انها محاولة لاكتشاف ما يمكن ان يصنعه الادب بعقلية الشعب الذي يكتب عنه الادب ويكتب له . ان عقلية مصر وروحها في مواجهة كل محاولات غزوها وطمس معالمها القومية والانسانية هي ما يهمني في هذه الدراسات .. ومع هذا فان للبطولة ايضا نصيبا من اهتمام هذه الدراسات ، ولكنها بطولة العقل ـ مهزوما او منتصرا ـ في مواجهة محاولات تجميده في اطار ثقافات الغزاة، او في توابيت ثقافته المحلية التي اجبرت على التوقف عن مواكبة الحياة المتطورة .. ومن هنا ، فان كل ادب ننتجه يهدف الى تاكيد قيم الحرية العقلية والاجتماعية والسياسية والى اعادة الكشف عن حقيقتنا القومية من زاويتها الانسانية هو ادب للمقاومة »

من مقدمة المؤلف

٢٥٠ ق.ل.

صدر حديثا

الوفرد جميعا من كرم وحسن وفادة .

توصيات المؤتمر

كما اصدر المؤتمر التوصيات التالية :

الموضوع الاول : « الاديب العربي بين الحرية والالتزام في معركة المصير » .

١ ـ توفير حرية التعرف على الفكر العالمي مع الاحتفاظ بمعطيات التراث القومي .

٢ ـ اشراك الجماهير في تقييم ادب المعركة المصيرية عن طريق التنسيق بين اتحادات الكتاب وبين أجهزة الاعلام للتوعية الجماهيرية.

٣ ـ حث الادباء على المشاركة في الدور التثقيفي الذي تقوم به اجهزة الاعلام .

٤ ـ الالتزام بلغة فصحى مبسطة تأدية للرسالة القومية وتوخيا لربط الادب بالجماهير .

٥ ـ الالتزام بخط الثورة العربية التي هي السبيل الوحيد للوحدة القومية .

٦ ـ اقامة ندوات لعرض المفاهيم الاساسية للالتزام بمعركة المصير وتوضيحها .

الموضوع الثاني : « الاديب العربي بين التراث والمعاصرة في معركة المصير » .

يوصي المؤتمر بما يلي :

١ ـ ان تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية للتعليم العالي في الجامعات العربية .

٢ ـ ان يتبنى اتحاد ادباء العرب فكرة عقد مؤتمر للتراث العربي كل سنتين او ثلاث سنوات لمناقشة ما يجد فيه . وان يخصص كرسي لتدريس التراث العربي بالجامعات العربية في ضوء ما يجري من ابحاث مقارنة في الجامعات العالمية .

الموضوع الثالث : « الاداء والتعبير الفني في معركة المصير » .

١ ـ اعتبار ان المسألة الاساسية في موضوع دور الاداء والتعبير الفني في معركة المصير هي تحقيق اكبر قدر من الاتصال مع الجماهير.

٢ ـ اعتبار مهمة النقد الادبي الظاهرات الادبية الجديدة تتعدى مسألة تحديد « الخطأ والصواب » في هذه الظاهرات لتبلغ الاسهام الجدي في حركة التفاعل والتواصل الضروري بين الادب والجمهور .

٣ ـ تشجيع الكاتب في مقاومة الغربة وضغط الواقع المفروض بالابداع الادبي والعمل من اجل الارتباط بحركة الجماهير .

الموضوع الاول من المشاكل العملية والتنظيمية : النشر والتوزيع.

يوصي المؤتمر بما يلي :

١ ـ اهتمام الحكومات بمحو الامية وجعله مهمة عاجلة واساسية .

٢ ـ اهتمام وزارات التربية والثقافة بالتشجيع على القراءة والمطالعة بين الشباب عن طريق الدروس والجمعيات والجوائز والحوافز والبرامج الاعلامية .

٣ ـ انشاء مراكز لتبادل المعلومات بصدد الكتاب العربي في كل قطر بحيث تنظم عملية الترجمة واحياء التراث ونشره .

٤ ـ انشاء دار للنشر والتوزيع برأسمال عربي مشترك بحيث تكون تحت اشراف اتحاد الادباء العرب وبحيث تساهم في تشجيع الادباء والقضاء على عمليات التزوير .

٥ ـ اعتبار تزوير الكتاب من جرائم السرقة المعاقب عليها في القانون .

٦ توحيد موقف الدول العربية من اتفاقية برن المتعلقة بحماية الانتاج الفكري .

٧ ـ تخفيض اسعار الاعلان عن الكتاب في كل وسائل الاعلان وتخفيض اجور نقل الكتاب بوسائل النقل والبريد .

٨ ـ ايجاد حل لمشكلة تحويل العملة بين البلدان العربية فيما يتعلق بتسويق الكتاب العربي .

٩ ـ اهتمام دور النشر العربية باصدار طبعات شعبية تكون في متناول قدرة الجماهير .

١٠ ـ الاهتمام بأخراج الكتاب العربي ليساير تقدم الطباعة .

١١ ـ تعميم المكتبات العامة وقصور الثقافة وحث الحكومات على ايجادها ان لم تكن موجودة وتمكينها من ان تخدم اكبر عدد ممكن من المواطنين بواسطة الكتاب والبرامج الثقافية .

١٢ ـ اهتمام الحكومات بتيسير تداول الكتاب العربي بين مختلف الاقطار العربية بشتى الوسائل وتعاون اتحادات الكتاب العربية في هذا المجال .

الموضوع الثاني من المشاكل العملية والتنظيمية : الدفاع عن الاديب العربي ومطالبه المهنية .

يوصي المؤتمر بما يلي :

١ ـ ان يقوم اتحاد الادباء العرب بتتبع الاجراءات التي قد تقوم بها السلطات ضد الكتب او المجلات او الكتاب والادباء بهدف اضطهاد الكتاب بسبب انتاجهم الادبي والقيام بالدفاع عنهم عن طريق الاتصال بالسلطات المعنية او تعيين محامين للدفاع عنهم ان عرضت القضية على القضاء .

٢ ـ ان تقوم الامانة العامة لاتحاد الادباء العرب ببذل كافة الجهود من اجل الافراج عن الادباء المسجونين بسبب انتاجهم الادبي ورفع الاضطهاد عنهم وفي مقدمتهم الاديب العربي عبدالعزيز المعمري ومن

دار الكشاف
للنشر والطباعة والتوزيع
أربعون عاماً في خدمة الكتاب
نشراً وطباعةً وتوزيعاً
إمتازت أعمالها واشتهرت
بالدقة والإتقان والسرعة
توالي نشاطها بالتعهدات الطباعية المختلفة
بمركزها الجديد: شارع أسعد ملحمة - بناية جريدة التلغراف
ص.ب ٢٠٩١ - هاتف ٢٩٦٨٠٥

اجل رفع الحجز عن جميع الكتب التي لم يحكم القضاء بمصادرتها .

٣ ـ ان تعفي الحكومات العربية المثقف العربي من اداء اي نوع من الضرائب المتعلقة بدخله الناتج عن آثاره الفكرية .

٤ ـ ان تقوم الحكومات العربية بسن تشريعات تمكن الاديب العربي من التفرغ النسبي او الكلي للاعمال الفكرية .

٥ ـ ان تقوم الامانة العامة ببذل كل الجهود الممكنة في سبيل نشر الادب العربي على النطاق العالمي بترجمة نماذج منه في مجلة دورية وفي سبيل سلاسل كتب .

٦ ـ ان تشجع اتحادات الكتاب في الوطن العربي ادب الشباب وان تتبنى الانتاج الادبي الجيد منه .

٧ ـ ان تقوم الامانة العامة بوضع اسس موحدة كمبادىء تسير عليها دور النشر في الاتفاقات الخاصة بينها وبين الكتاب فيما تنشره لهم ضمانا لحقوقهم .

توصيات الدفاع عن ادباء الارض المحتلة

يوصي المؤتمر بما يلي :

١ ـ توجيه التحية الى ادباء فلسطين في الارض المحتلة ، لنضالهم الطليعي وحملهم رسالة الاديب الحقيقية في اذكاء روح المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني الاستعماري وقوى الامبريالية العالمية التي تقف وراءه . واذ يحيي المؤتمر هؤلاء الادباء الطليعيين ، على حملهم راية النضال داخل الارض المحتلة ، يدعو اخوانهم العرب الى حمل نفس الراية والتفاعل معهم تفاعلا تاما في كفاحهم من اجل الحرية والتقدم .

٢ ـ تحديد يوم سنوي للتضامن المعنوي والمادي مع ادباء الارض المحتلة ، ومطالبة الاتحادات والادباء الاحرار بان يقفوا باستمرار الى جانبهم في نضالهم ، وان يعملوا على حمايتهم من حملات التجريح والتهجم التي يتعرضون لها احيانا بسبب مواقفهم النضالية النابعة من حملهم لراية النضال ضد سيطرة الاحتلال ومذهبيتهم الفكرية .

وبان يكون يوم التضامن هذا على اوسع نطاق عالمي ممكن عن طريق الاتصال بالاتحادات والكتاب الاحرار في العالم كله ، ومختلف الوسائل الاخرى .

٣ ـ حماية الحقوق الادبية والمادية لادباء الارض المحتلة ، لدى نشر انتاجهم بمختلف وسائل النشر ويرى المؤتمر ان يتولى الاتحاد العام لكتاب فلسطين النيابة عنهم في حماية هذه الحقوق وحفظها ، بالتعاون الوثيق مع الاتحادات العربية المحلية والاتحاد العام للادباء العرب . وبان يعمل الاتحاد العام للادباء العرب والاتحادات الاعضاء فيه على طباعة ونشر ادب الارض المحتلة باللغة العربية ، وترجمة هذا الادب الى اللغات العالمية بصورة تتفق ومستويات النشر العالمية .

وان يعنى الاتحاد العام والاتحادات الاعضاء بتزويد مراكز الاستشراق والمؤسسات المعنية الاخرى ، بهذه الترجمات واصولها العربية .

٤ ـ ضرورة ضمان الحرية الكاملة للاديب الفلسطيني في النضال من اجل قضيته ، ودعوة الاتحاد العام والاتحادات الاعضاء ، الى تبني هذه القضية ، والدفاع عن حرية كل اديب فلسطيني وعربي يتخذ من قلمه سلاحا للدفاع عن القضية الفلسطينية والعمل على تحقيق اهدافها

٥ ـ تعزيز دور الاذاعات العربية في خدمة القضية الفلسطينية وان تولي مزيدا من الاهتمام ببرامج فلسطين واركانها ، لتعريف الجماهير داخل الوطن العربي وخارجه بالاسس الصحيحة للقضية الفلسطينية . وان تعمل دور الاذاعات العربية على ايصال ادب الارض المحتلة الى الجماهير في الوطن العربي وخارجه ، وايصال الادب العربي التقدمي من الناحية الاخرى الى الجماهير في الارض المحتلة .

٦ ـ تحديد يوم سنوي عالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في نضاله ودعوة الكتاب العالميين الاحرار الى الاسهام في هذا اليوم .

دراسة المشكلات العملية والتنظيمية لواقع ادباء العرب

يوصي المؤتمر بما يلي :

١ ـ الا يوضع اي قيد على حق المؤلف المطلق في نشر مصنفاته الفكرية والادبية وتوزيعها وترويجها على اوسع نطاق ما دام ملتزما باهداف الامة العربية .

٢ ـ على الكتاب من اي قطر عربي ان يناضلوا من اجل قيام اتحادات تضم شتاتهم وتدافع عن مصالحهم الادبية والمادية ومن اجل وضع تشريعات خاصة برعاية هذه الحقوق ، ولهم الحق في اقامة مؤسسات تعتني برعاية حقوقهم المادية .

٣ ـ التنسيق بين تشريعات البلاد العربية الخاصة بالمنظمات الادبية الموكل اليها رعاية حقوق التاليف لكي تكون مستوحاة من واقع الشعب العربي مستمدة روحها من ظروفه وملابساته ومعاونة البلاد التي ليس بها منظمات على اقامة هذه المنظمات بتقديم تشريعات نموذجية اليها .

٤ ـ تيسير تبادل الزيارات بين رجال الفكر والادب بين البلاد العربية الشقيقة لتحقيق التعارف المنشود وتوثيق الصلات بين الكتاب

٥ ـ دعوة الحكومات العربية الى المزيد من العناية بشؤون الفكر ورجاله حتى يستطيع الكاتب العربي ان يعيش من انتاجه ولانتاجه وان يقوم بدوره البناء في ظروف ملائمة للخلق والابداع لا تشغله الشواغل المادية ولا تعرقل مسيرته الحواجز .

٦ ـ دعوة المؤتمر التاسع للادباء العرب الى ادراج موضوع رعاية حقوق المؤلفين في جدول اعماله ليتمكن الكتاب من اسماع صوتهم في هذا الخصوص ولمتابعة ما جاء من توصيات في هذه اللائحة بكامل الجدية والاهتمام .

اقرأ

دراسات عربية

مجلة شهرية فكرية أدبية اجتماعية اقتصادية .

المجلة التي تلتقي على صفحاتها كل الاقلام التقدمية ، والتي تطرح قضايا الثورة العربية وتناقشها ، وتضم عددا من الدراسات كل شهر ، تتناول القضايا العربية والعالمية ، كما تحتوي على أبواب ثابتة تقدم خلاصات ونماذج وتقارير عن قضايا فكرية وأدبية وسياسية مختلفة .

توزع في الاسواق مع اول كل شهر .

تطلب من الاسواق ومن دار الطليعة ،

ص.ب. ١٨١٣ ـ بيروت